مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

دراسة حالة السياسات اللغوية في الدول العربية

دراسة حالة السياسات اللغوية في جمهورية الصومال

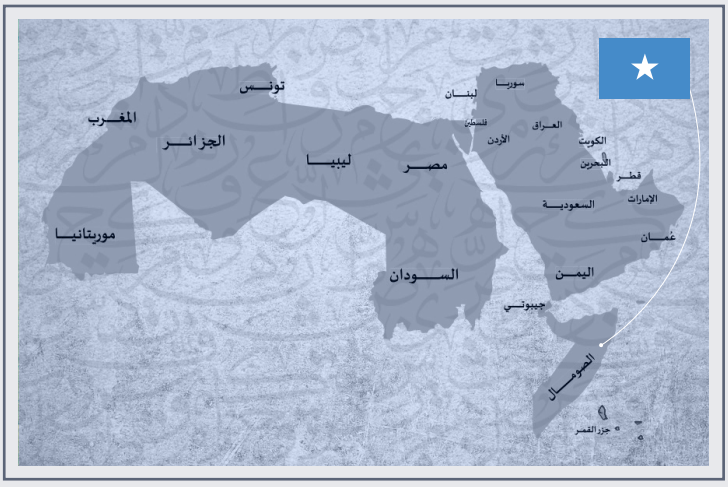

١١

التخطيط اللغوي

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

دراسة حالة السياسات اللغوية في الدول العربية

دراسة حالة السياسات اللغوية في جمهورية الصومال

إعداد
أ. عبد الولي محمد شيخ عمر
أ. إبراهيم محمد حسين

١١
التخطيط اللغوي

دراسة حالة السياسات اللغوية في الدول العربية
(دراسة حالة السياسات اللغوية في جمهورية الصومال)

الطبعة الأولى
١٤٤٦ هـ ٢٠٢٥م

البريد الإلكتروني: nashr@ksaa.gov.sa

ح / مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، ١٤٤٦هـ
شيخ عمر، عبدالولي محمد
دراسة حالة السياسات اللغوية في الدول العربية، دراسة حالة السياسات اللغوية في جمهورية الصومال. / شيخ عمر، عبدالولي محمد؛ وآخرون - ط ١. - الرياض، ١٤٤٦هـ

٥٦ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم.- (التخطيط اللغوي؛ ١١)

رقم الإيداع: ١٤٤٦/١٥٩٥٣
ردمك: ٤-٢٣-٨٥٢٥-٦٠٣-٩٧٨

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو نقله في أي شكل أو وسيلة، سواء أكانت إلكترونية أم يدوية، بما في ذلك جميع أنواع تصوير المستندات بالنسخ، أو التسجيل أو التخزين، أو أنظمة الاسترجاع، دون إذن خطي من المجمع بذلك.

الآراء الواردة في هذا الكتاب تمثِّلُ رأيَ المؤلف، ولا تعكسُ - بالضرورة - رأي المجمع.

هذه الطبعة إهداء من المجمع، ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
مقدمة المجمع	٧
القســـــم الأول: مقدّمة تاريخية.	١١
القســـم الثـــاني: تاريخ السياسة اللغوية في الصومال.	١٦
القســـم الثالث: منهج الدراسة.	٢٠
القســـم الرابع: تحليل السياسة اللغوية تجاه اللغة العربية في الصومال.	٢٢
القسم الخامس: التحديات التي تواجه السياسات اللغوية في الصومال.	٤٢
المراجع العربية.	٤٩
المراجع الأجنبية.	٥٢
شكر وتقدير	٥٥

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

مقدمة المجمع

الأساس اللغوي من أهم الأسس التي تقوم عليها الحضارات والثقافات، وتنبني عليها هوية الأفراد والأمم.

وقد كانت الدول العربية واعية بهذا الأساس، ومدركة لتحدياته، فعملت – منذ وقت مبكر – على سنّ الأنظمة، وسكّ القرارات، وبناء السياسات اللغوية التي تحفظ للشعوب العربية هويتها، وتعزّز تميّزها، وتُعلي مكانتها؛ حيث قامت الدول العربية بجهود حثيثة، تظافرت فيها جهود المؤسسات الرسمية ومكونات المجتمع المدنية للحفاظ على بقاء اللسان العربي، واستقلالية الإنسان العربي، بما يملك من إرث حضاري معرفي يمتد لعشرات القرون.

ويأتي ضمن سياق بناء السياسات اللغوية في الدول العربية قرار تأسيس (مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية)، فإنشاء المجمع جزء من السياسة اللغوية للمملكة العربية السعودية؛ حيث جاء في قرار تأسيسه الصادر من مجلس الوزراء أن من مهام المجمع: "وضع السياسات، والإستراتيجيات، والخطط، والبرامج المتعلقة بنشاط اللغة العربية".

و(مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية) معنيّ بإجراء الدراسات والبحوث ونشرها، وإصدار التقارير الدورية عن حالة اللغة العربية ومؤشراتها، والإسهام في

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

رقمنـة المخطوطـات. وانطلاقـا مـن إيمـان المجمـع بقيمـة التخطيـط اللغـوي عمـل علـى تنفيـذ مشـروع: (منظومـة السياسـات اللغويـة في الـدول العربيـة)، وتقـوم فكرتـه علـى جمع السياسـات اللغويـة المعلنـة، الصـادرة مـن جهات رسـمية في الـدول العربيـة، منـذ عـام (١٩٩٠م) إلى عـام (٢٠٢٢م)، وتصنيـف هـذه القـرارات وفقًـا لمجالاتها، وتواريـخ إصدارها، ونحو ذلـك. ويتضمـن المشـروع إطـلاق منصـة رقميـة تتيـح هـذه البيانـات للباحثـين والمختصـين للاطـلاع علـى القـرارات كافـة. ومـن أبـرز مخرجاتـه: إطـلاق تقريـر عـام عـن وضع السياسـات اللغويـة في الـدول العربيـة؛ سـعيًا إلى مراجعـة الواقـع، واستشـراف المسـتقبل، إضافـةً إلى إقامـة نـدوة دوليـة لمناقشـة هـذه المعطيـات.

وقـد عمـل فريـق العمـل في المشـروع علـى جمـع القـرارات والسياسـات الرسـمية المعلنـة في الـدول العربيـة، وقـد بلغـت قرابـة الألفـي قـرار، ثـم عمـل علـى تصنيفهـا، وفقـا لعـدة تصنيفـات، منهـا تصنيفهـا وفقـا لمجـالات القـرارات، ووفقـا لتواريـخ صدورهـا، ووفقـا لأعدادهـا في كل دولـة، ووفقـا لأنـواع التخطيـط اللغـوي الـذي تنتـمي إليـه، ووفقـا لأهـداف التخطيـط اللغـوي الـذي تنتـمي إليـه . ويشـتمل التقريـر الختـامي علـى دراسـة التاريـخ اللغـوي للـدول العربيـة، ودراسـة أهـم التحديـات اللغويـة الـتي تواجـه اللغـة العربيـة، وأبـرز التوصيـات والحلـول الـتي تسـعى للنهـوض باللغـة العربيـة في مجـالات الحيـاة المتعـددة.

يـأتي هـذا التقريـر ضمـن سلسـلة مشـروع السياسـات اللغويـة في الـدول العربيـة، وقـد أعـدّ هـذا التقريـر خبـير -أو أكـثر- مـن الخـبراء اللغويـين في الدولـة؛ تحرّيًـا للدقـة والمعرفـة التفصيليـة بالواقـع اللغـوي للدولـة.

ويسـعد المجمـع دائمًـا - ضمـن توجيهـات سـمو الأمـير/ بـدر بـن عبـد الله بـن فرحـان آل سـعود وزيـر الثقافـة، ورئيـس مجلـس الأمنـاء - بالعمـل علـى تعزيـز اسـتخدام اللغـة

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

العربيـة، وإطـلاق المبـادرات الداعمـة لذلـك، والتعـاون الوثيـق مـع الشـركاء والخـبراء في أنحـاء العالـم.

ويسـعد فريـق المجمـع بـأن يتلقـى رؤى الخـبراء والباحثـين والمهتمـين بهـذا الموضـوع؛ ليـؤتي المشـروع ثمـاره المأمولـة.

والله ولي التوفيق.

الأمين العام للمجمع

أ.د. عبد الله بن صالح الوشمي

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

القسم الأول: مقدّمة تاريخية:

تقع الصومال في منطقة القرن الإفريقيّ (Horn of Africa) من الطرف الشرقيّ للقارة الإفريقيّة، وهو المكان الذي يلتقي فيه البحر الأحمر والمحيط الهندي. يحدّ الصومال من الشمال الغربيّ جيبوتي، وخليج عدن من الشمال، وكينيا من الجنوب الغربي، والمحيط الهندي من الشرق، وإثيوبيا من الغرب. كانت الصومال تعرف باسم جمهورية الصومال الديمقراطية خلال الحكم المركزي (١٩٦٩-١٩٩١)، أمّا منذ بداية ٢٠١٢ استحال نظام الحكم السياسيّ في الصومال إلى نظام فيدرالي. وتبلغ مساحة الصومال ٦٣٦,٥٤١ كم٢ (مجموعة مؤلفين، ١٩٩٩، ص ٢٢٢). وتمتدّ أراضيها بين خطي عرض ٣° جنوباً و ١٢° شمالاً، وبين خطّي طول ٤١° و٥١° شرقاً. ويبلغ امتداد الصومال طولا نحو ١٦٧٧ كم٢، ويمرّ خطّ الاستواء بأقصى طرفها الجنوبي.

إذا كانت لفظة «الصومال» تدلّ على الموقع الجغرافي الذي شرحناه الآن كأحد دلالاتها فينبغي الإشارة هنا أيضا إلى أنّها تطلق على «القوميّة الصوماليّة» التي تحدّدها اللغة الصوماليّة؛ لأنّها وردت في القاموس وهي تدّل على «الصومال، اللغة الصوماليّة، القوميّة التي تتكلّم اللغة الصوماليّة». (Poggiali; Mansour, 2012, p 778). وعلى هذا الأساس تُستخدم كلمة «الصومال» بالإضافة إلى جمهورية الصومال «القومية الصومالية» التي تقطن في ثلاث دول مجاورة لدولة الصومال، هي: جيبوتي وإثيوبيا وكينيا.

- **المجتمع الصومالي:**

على الرغم من أنّ تجزئة الأراضي الصوماليّة أدت إلى توزيع المجتمع الصوماليّ على أكثر من دولة (الصومال وجيبوتي وإثيوبيا وكينيا) في القرن الإفريقي بسبب سياسات الاستعمار الأوروبي المبنية على مصالحهم،فإنّه يتمتّع «بتجانس قومي ديني مذهبي مهني [رعاة في أغلبيتهم]، إذ ينتمي أكثر من ٩٠ في المئة من أبنائه إلى القومية الصومالية» (بغدادي، ٢٠١٣، ص ١٩١)، وكذلك «يشكل الصوماليون وحدة عرقية وثقافية وقومية

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

على امتداد تشكلاتهم في منطقة الصومال الكبير، ولا يكاد يوجد في دولة إفريقية أخرى صورة سلالية موحدة كما في الأراضي الصومالية» (مكي، ١٩٨٦، ص ١٩). وما تشير إليه الدراسة من الوصف واضح، ولكن مع ذلك توجد أقليّات من قوميات أخرى مثل: قوميّة «بانتو» الشرقيّة التي تنتشر بين ضفة النهرين: شبيلي وجوبا، بالإضافة إلى العرب اليمانيّين والعمانيّين المهاجرين من الجزيرة العربيّة.

يقوم نظام المجتمع الصوماليّ أساسا على النظام القبليّ، وهو نظام يرجع إلى أسلوب الحياة الريفيّة في الصومال التي كان يعيشها المجتمع قديما وحديثا؛ إذ يحترف معظمهم حرفة الرعي حيث يقوم بتربية الإبل والغنم والبقر. وينقسم الشعب الصوماليّ إلى قبائل يرتبط أفرادها بسلسلة من الأنساب أو ما يسمّى (Abtirsi/ɑbtɪrsɪ) باللغة الصومالية، تنتهي تلك السلسلة إلى جدّ مشترك تعرّف القبيلة باسمه، وإلى قبائل يرتبط أفرادها باسم عام مشترك أو أيّ شيء آخر يدلّ على المصلحة المشتركة (حسن، ١٩٩١، ص ١٦).

- **عدد اللغات في دولة الصومال:**
  - اللغة الصومالية:

اللغة الصومالية هي إحدى اللغات التي تنتمي إلى اللغات الحامية السامية (أفروآسيوية). وهي تنقسم إلى لهجات متعددة، مثل محاتيري وماي. وكانت اللغة الصومالية لغة تحادث فقط، وتمّ كتابتها في عام ١٩٧٢، وهي اللغة الرسميّة في جمهورية الصومال الفيدراليّة وفقا لدستور الصومالي الفيدرالي. (معن، ٢٠٠٢، ص١٠١).

  - اللغة العربية:

ينصّ الدستور الصومالي الفيدرالي وجميع دساتير الحكومات الإقليمية على أنّ العربية هي اللغة الرسمية للبلاد إلى جانب اللغة الصومالية، وتتمتّع اللغة العربيّة خلال تاريخها في الأراضي الصوماليّة بفترات من الازدهار والانتشار، كما أنّها تحظى بمكانة عالية لدى الشعب الصوماليّ، ويرجع انتشار اللغة العربية في الصومال إلى عهد بعيد،

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وقـد اسـتمرّت شـائعة في فـترة طويلـة. وكانـت اللغـة الرسـميّة الـتي يسـتخدمها الحـكّام في أعمالهـم الرسـميّة ومعاهداتهـم، والتُجـار في أعمالهـم، كمـا كانـت لغـة الكتابـة والمراسـلات. (يونـس، ١٩٦٢، ص ١٢٥).

ومنـذ انتشـار الإسـلام والحضـارة الإسـلاميّة في الصومـال اكتسـبت اللغـة العربيّـة بتأثـير مـن الإسـلام قداسـة عنـد المجتمـع الصومـاليّ، كمـا اسـتُخدمت في أداء العبـادات والشـعائر الدينيّـة ممّـا أدى إلى إقبـال الصوماليّـين علـى تعلّمهـا وتعليمهـا، وذلـك رغبـة التعمّـق في الديـن عـن طريـق البحـث والرجـوع إلى مصـادره الأصليّـة. قـام الصوماليّـون بتدريـس مصنّفـات الفقـه والحديـث والتفسـير وغيرهـا مـن العلـوم الشـرعيّة، بالإضافـة إلى تدريـس القواعـد العربيّـة كالنحـو والصـرف والبلاغـة. وعلـى صعيـد آخـر رغـم وجـود هـذا الاهتمـام المرمـوق الـذي حظيـت بـه اللغـة العربيّـة فإنّـه كان هنـاك تراجـع وتضـاؤل خـلال فـترة الاسـتعمار الأوروبي للمناطـق الصوماليّـة.

- اللغة الإنجليزية:

وفقـا لبعـض دسـاتير الحكومـات الإقليميـة، كدسـتور بونتلانـد وجوبالنـد فإنّـه ينـص علـى أنّ اللغـة الإنجليزيـة مـن اللغـات الرسـمية للبـلاد إلى جانـب اللغـة الصوماليـة والعربيـة. ويرجـع تدخـل اللغـة الإنجليزيـة في الصومـال إلى القـرن التاسـع عشـر عندمـا احتـلّ البريطانيـون شـمال الصومـال وكانـت محميـة المسـتعمر البريطـاني. (يونـس، ١٩٦٢، ص ١٣١).

- **التركيبة السكانية في الصومال:**

أمـا مـا يتعلـق بعـدد سـكان الصومـال فيقـدر بنحـو ثمانيـة عشـر مليـون نسـمة تقريبـا، وهـذا العـدد لا يشـمل الصوماليـين الذيـن يعيشـون في كينيـا والتجـار الكبـار في نيـروبي، وكذلـك لا يشـمل الصوماليـين الذيـن هاجـروا إلى أوروبـا وأمريـكا. ويعيـش ٥٥٪ مـن الصوماليـين في البادية وهـم مـن البـدو الرحـل بينمـا ٤٥٪ المتبقيـة يعيشـون في الأماكـن الحضريـة أي بالمـدن والبلـدات. (Population Statistics of Somalia, 2019)

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

الجدول (١): عدد السكان الصوماليين، ابتداء من ١٩٨٠ إلى ٢٠٢٣

السنة	السكان	نسبة التغيير السنوية	التغيير السنوي
٢٠٢٣	١٨,١٤٣,٣٧٨	٪ ٣,١٠	٥٤٥,٨٦٧
٢٠٢٢	١٧,٥٩٧,٥١١	٪ ٣,١٢	٥٣١,٩٣٠
٢٠٢٠	١٦,٥٣٧,٠١٦	٪ ٣,٤٨	٥٥٥,٧١٦
٢٠١٥	١٣,٧٦٣,٩٠٦	٪ ٢,٧٤	٣٤٧,٤٥١
٢٠١٠	١٢,٠٢٦,٦٤٩	٪ ٢,٨٢	٣١١,٨٧١
٢٠٠٥	١٠,٤٦٧,٢٩٢	٪ ٣,٧٢	٣٤٩,١٦٥
٢٠٠٠	٨,٧٢١,٤٦٥	٪ ٣,٨	٣٠٢,١٠٧
١٩٩٥	٧,٢١٠,٩٣٠	٪ ٠,٦٠	٤٢,٣٦٧
١٩٩٠	٦,٩٩٩,٠٩٦	٪ ١٠,٩	٧٣,٦٩٢
١٩٨٥	٦,٦٣٠,٦٣٧	٪ ٢,٣٩	١٤٧,٦٨٣
١٩٨٠	٥,٨٩٢,٢٢٤	٪ ٦,٨٦	٣٣٢,٧٨٧

- عدد المقيمين الأجانب

فيما يتعلق بالمقيمين فإن الصومال بلد يتعافى الآن من حروب أهلية وانهيار الحكومة المركزية، لذلك يقل وجود معلومات رسمية عن عدد المقيمين والأجانب الذين يعيشون في هذا البلد، ولكن هيئة الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين تشير إلى وجود عدد من اللاجئين الذين وصلوا إلى الصومال، وهم من اليمن وسوريا، ويكثر هؤلاء في العاصمتين الأولى والثانية للصومال، وهما مقديشو وهرجيسا. ويضاف إلى ذلك وجود عدد من الأجانب الذين يعملون في مجالات مختلفة كمجال الدراسة والبناء وكذلك يشتغلون في بعض المكاتب للهيئات العالمية، وأكثر هؤلاء الأجانب من دول الجوار مثل كينيا وإثيوبيا وأوغندا.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- **الوضع الاقتصادي في الصومال:**

تحسن نموّ الناتج المحليّ الإجمالي في عام ٢٠٢١ إلى ما يقدر بنحو ٢,٩٪ بعد انكماش بنسبة ٠,٣٪ في عام ٢٠٢٠. وتشير توقعات صندوق النقد الدولي إلى زيادة النمو في عام ٢٠٢٢ إلى ١,٩٪ وإلى ٣,٩٪ في عام ٢٠٢٥. ولكنّ هذا النمو لم يصل إلى القدر الذي كان مأمولا قبل سنوات، ويعزى ذلك بشكل أساسيّ إلى جائحة كوفيد -١٩ العالمي (Ministry of planning, investment, 2023,5)

يعتمد اقتصاد الصومال على قطاعي المواشي والزراعة ويعدان العمود الفقري للاقتصاد الصومالي لعدة قرون بحيث يمثلان ٤٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي و٨٠٪ من إجمالي عائدات التصدير. وهي أهم مصدر للغذاء والدخل لسكان الريف الذين يغلب عليهم الطابع الريفي.

وتعتبر المواشي أكبر سلعة يصدرها الصومال إلى الخارج إضافة إلى الموز والسمسم والجلود واللبان والفحم النباتي والسمك. وتعدّ الصين والهند والسعودية والإمارات واليمن وسلطنة عمان وباكستان وتركيا وكينيا وإثيوبيا من أهم الشركاء التجاريين للصومال (ICPALD, 2015, p3).

تحاول الحكومة الصومالية بناء الاقتصاد الصومالي، وخلق فرص العمل للأجيال الحاضرة والقادمة، ولكن تعدّ إمكانات وقدرات الحكومة الصومالية على بناء اقتصاد قوي في السنوات القادمة متواضعة جدا؛ لأنّ هناك عقبات كثيرة دوما تعرقل انتعاش الاقتصاد الصومالي مثل الفيضانات والجفاف الشديد، وارتفاع أسعار المواد الغذائية، وتراجع الصادرات، إضافة إلى أكبر التحديات التي تواجه الاقتصاد الصومالي وهو تحدّى الاستقرار السياسي والأمني في الصومال. (Hussein Haji and Mohamed Farah, 2020, p5).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

القسم الثاني: تاريخ السياسة اللغوية في الصومال:

- **انتشار الإسلام في الصومال:**

تختلف الدراسات التاريخيّة في تحديد الزمن الذي وصل فيه الإسلام إلى الصومال حيث تذهب دراسة (مكي، ١٩٩٠) إلى أنّ الإسلام وصل إلى الصومال منذ بداية الهجرة الأولى إلى الحبشة، كما ترى دراسة أخرى أنّ الإسلام وصل إلى الصومال من الشام وكان ذلك في العصر الأموي، وخصوصا في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان (عيدروس، د.ت.). من المتّفق عليه أنّ أثر الإسلام كان موجودا في الصومال في نهاية القرن الأوّل الهجريّ، وتشير دراسة الباحث اللساني منصور إلى وجود قبرين كُتبت فيهما بتاريخ هجريّ في مقديشو، كان أحدهما قبر (فاطمة بنت عبد الصمد) التي توفّيت ١٠١هـ. والثاني قبر (حاجية بنت مقدام محمد) التي توفّيت ١٣٨ هـ (2016, P 135).

تطوّرت الهجرات العربيّة إلى شرق إفريقيا بعد ظهور الإسلام، وكان ذلك بسبب حدوث العوامل الجديدة، فإذا كان العامل الاقتصادي هو الهدف الأسمى والدافع الرئيسيّ لتاريخ اللغة العربية وتأثيرها في الصومال قبل الإسلام فقد حلّت محلّه دوافع أخرى غير الدوافع التجاريّة، من أبرزها الدافع الدينيّ، وهو الإسلام حيث انتشر في الأراضي الصوماليّة ابتداء من العهدين الأمويّ والعباسيّ ثم الخلافة العثمانيّة تدريجيّا إلى أن عمّ جميع المجتمع الصوماليّ منذ ذلك الوقت فقد أصبح الإسلام جزءا من هويّة الأمّة الصوماليّة؛ لكونه الدين الوحيد الذي يتمتّع به المجتمع الصوماليّ، وتغلغلت الهويّة الإسلاميّة في نفوس الصوماليّين حتّى دخلت إلى دستور جمهوريّة الصومال الفيدراليّة الذي ينصّ في المادة الثانية على أنّ الإسلام هو الدين الوحيد للدولة ولا يسمح بنشر أيّ دين آخر (Gudiga sharciga, 2012, p 1).

وانطلاقا ممّا سبق قد بدأ تاريخ تعلّم اللغة العربية في الصومال منذ أن وصل إليها الإسلام، وكانت طريقة التدريس على غرار التعليم القديم للحضارة الإسلاميّة،

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

حيث كان القرآن والعلوم الشرعية والعربية تُدرس في المساجد والأماكن المخصّصة لها، ثمّ انتشر هذا التعليم في القرى وأرياف المناطق الصوماليّة وحتى الرعاة الذين يرتحلون من منطقة إلى أخرى، كان لديهم فقيهٌ يُدرّس العلوم الشرعية والعربية ومعلّمٌ يدرّس القرآن، يرتحلان معهم أين ما كانوا؛ لئلا ينقطع التعليم الأساسيّ لمبادئ الإسلام.

إذا نظرنا السياسات الصوماليّة قبل الاستعمار نجد أنّها كانت مرتبطة بالعرب والحضارة الإسلاميّة؛ فإلى جانب نضال الشعب الصوماليّ من أجل الحريّة برزت الهويّة العربيّة ولطالما كانت أصوات تنادي بكتابة اللغة الصوماليّة بالحرف العربيّ، بالإضافة إلى ربط السياسة الصوماليّة بالعالم العربيّ، كما نلاحظ في أهداف حزب «نادي الشباب الصوماليّ» أو «رابطة الشباب الصومالي» (SYC) أو (SYL)(١) الذي كان أوّل حزب أسّس لتحرير الصومال، وهو ما تشير إليه دراسة عبد الهادي في أنّه عام ١٩٤٣ قد «برز في مقديشو حزب سياسي باسم رابطة وحدة الشباب ينادي بتحرير الصومال ووحدة أقاليمه الخمسة، ويشترط أن يكون الدين الرسمي للدولة هو الإسلام، وأن يكون الصومال جزءا من الوطن العربي والوطن الإسلامي الكبير» (١٩٩٥ ص ١٠٠).

- **السياسات اللغوية في فترة الاستعمار:**

كانت العربيّة في الصومال مرتبطة بحركة التعليم ارتباطا وثيقا منذ فجر الإسلام ووصوله إلى القرن الإفريقيّ، وكانت اللغة العربيّة في الصومال تبدأ بالمدارس القرآنيّة أو ما يسمى عند الصوماليين (الدكسي) وهي أوّل مراحل التعليم، حيث يتعلّم الطفل حروف الهجاء العربيّة ثم يتدرّج في حفظ القرآن الكريم. وتُعدّ مدرسة الدكسي أقدم المؤسسات التعليميّة والتربويّة التي عرفتها الصومال منذ دخول الإسلام في هذه البلاد، وتقوم بدور مهمّ في الحفاظ على اللغة العربيّة والهويّة الدينيّة في الصومال.

وعندما جاء الاستعمار(١٨٨٤م) إلى الصومال حاول محاربة الثقافة الإسلاميّة المنتشرة في البلاد، ولذلك قرّر الاستعمار نشر التعليم الحديث وفتح مدارس حديثة،

(1) Somali youth club or Somali Youth League

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

ولكـنّ هـذه المـدارس رُفضـت مـن قبـل الشـعب الصومـاليّ؛ لأنّهـا اتُهمـت بالتبشـير ممّـا اضطـرّ الاسـتعمار البريطـانيّ إلى إغـلاق هـذه المـدارس. (توحـو، ٢٠١٥).

وفي عـام ١٩٠٠م حاولـت الإدارة البريطانيّـة فتـح المـدارس الابتدائيّـة للنظـام التربـويّ الحديـث، وذلـك عندمـا أحضـرت الإدارة البريطانيّـة الأسـتاذ خـير الله آدم مـن السـودان، فأسـس أول مدرسـة عربيّـة في مدينـة بربـرة تـدرّس فيهـا العلـوم العربيّـة والقـرآن والحسـاب والتاريـخ، والجديـر بالذكـر أنّ المحـاولات الأولى لنشـر التربيـة الحديثـة في الصومـال جـاءت علـى أيـدي المثقّفـين الذيـن تخرّجـوا في مدرسـة الأسـتاذ خـير الله آدم السـودانيّ، وكان ذلـك في عـام ١٩١٩م وعلـى رأسـهم الأسـتاذ محمـود أحمـد علـي الملقّـب بـأبي التعليـم في الصومـال (عبـد الكريـم، ١٩٧٨، ص٥٨).

ويمكـن القـولُ إنّ السياسـة اللغويـة تجـاه اللغـة العربيّـة في الصومـال البريطـاني لـم تكـن واضحـة حيـث إنّ المناهـج التعليميّـة المعتمـدة عليهـا كانـت مأخـوذة مـن المنهـج السـودانيّ، والجـدول الآتي يوضّـح موادّ هـذا المنهـج (توحـو، ٢٠١٥، ص٨٠).

الجدول (٢): المنهج المعتمد في المحمية البريطانية في شمال الصومال

م	المرحلة الابتدائيّة	م	المرحلة الإعداديّة
١	الدين الإسلاميّ	١	الدين الإسلاميّ
٢	اللغة العربيّة	٢	اللغة العربيّة
٣	الرياضيات	٣	اللغة الإنجليزيّة
٤	الأعمال اليدويّة	٤	الرياضيات
٥	مبادئ العلوم الطبيعيّة	٥	التاريخ
٦	مبادئ الجغرافيا المحليّة	٦	الجغرافيا
٧	مبادئ اللغة الإنجليزيّة	٧	الفنون

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وإذا نظرنـا في جنـوب الصومـال نجـد أنّ الاسـتعمار الإيطـاليّ مـن ١٨٨٩-١٩٦٠م لـم يشـجّع الصوماليّـين علـى إرسـاء قواعـد المعرفـة وعلـى وضـع النظـام التعليـميّ الحديـث، ولكنّـه أسـس بعـض المـدارس الـتي رفضهـا الشـعبُ لأسـباب دينيّـة، وفي الوقـت ذاتـه فهـي المـدارس الوحيـدة في الصومـال، وكانـت موجـودة حـتى فـترة الثـورة الصوماليّـة.

ولهـذا لا مانـع مـن القـول: إنّ اللغـة العربيّـة في جنـوب الصومـال لـم تكـن موجـودة في المؤسسـات الرسـميّة في عهـد الاسـتعمار الإيطـاليّ، وقـد كان موقـف الشـعب الوقـوف ضـدّ هـذه المحاولـة ومقاومتهـا باعتبارهـا محاولـة تهميـش الثقافـة الإسـلاميّة والهويّـة الإسـلاميّة العربيّـة، ولذلـك رفـع زعمـاء حـزب وحـدة الشـباب الصومـاليّ عـام ١٩٥٠م مذكـرّة لـلإدارة الإيطاليّـة في الصومـال (الوصايـة) مطالبـين فيهـا بحسـم مسـألة السياسـة اللغويّـة للدولـة واتّخـاذ اللغـة العربيّـة لغـة رسـميّة فيهـا، وجـاء في الخطـاب الـذي رُفـع لـلإدارة الإيطاليّـة:

«نحـن علمـاء بـلاد الصومـال ورؤسـاء قبائلهـا وشـيوخها وأعيانهـا ورؤسـاء الأحـزاب السياسـية بهـا نرفـع إلى السـلطة القائمـة بإدارة هـذه البـلاد وهـي إيطاليـا مـا اجتمعنـا علـى إقـراره نهائيّـا بخصـوص اللغـة الشـعبيّة الرسـميّة في هـذه البـلاد. إنّنـا نختـار اللغـة العربيّـة لغـة شـعبيّة رسـميّة لهـذه البـلاد للأسـباب الآتيـة: إنهـا يتكلّـم بهـا أغلـب السـكان، ولغـة المحاكـم الشـرعية، ولغـة التجـارة والمكاتبـات، ولغـة اختارهـا الشـعب بالإجمـاع ... إلـخ» (مكـي، ١٩٩٠، ص١٦٨).

ولكـنّ تلـك الأسـباب لـم تقبلهـا الإدارة الإيطاليّـة في فـترة الوصايـة ولـم تتفـق مـع حـزب وحـدة الشـباب الصومـاليّ علـى هـذا القـرار المتعلّـق باتّخـاذ اللغـة العربيّـة لغـة رسـميّة للدولـة، ومـا زال الجـدل المتعلّـق باتخـاذ اللغـة العربيّـة لغـة رسـميّة للدولـة قائمًـا حـتى تـولّى منصـب الرئاسـة بانقـلاب عسـكريّ الجـنرال محمـد سـياد بـري الـذي اتّخـذ القـرار النهـائيّ، وجعَـلَ اللغـة العربيّـة لغـة رسـميّة للدولـة بعـد انضمـام الدولـة الصوماليّـة إلى جامعـة الـدول العربيّـة وذلـك عـام ١٩٧٤م.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

القسم الثالث: منهج الدراسة:

إنّ المشـكلة البحثيّـة الـتي يحـاول هـذا البحـث التطـرق إليهـا هـي معرفـة طبيعـة السياسـات اللّغويـة في الصومـال، مفهومـا وتصـوّرا وتجريبـا، وعليـه فـإنّ الموضـوع لـه علاقـة مباشـرة بمعرفـة أوضـاع الواقـع اللغـوي الـذي يعيشـه الصومـال في مرافقـه الرسـميّة والحكوميّـة، راصديـن القـرارات والقوانـين اللغويـة الـتي أصدرتهـا الحكومـات المتعاقبـة في الصومـال وكيفيـة تدبـير اللغـة العربيّـة بوصفهـا لغـة رسـميّة وقوميّـة للدولـة إلى جانـب اللغـة الصوماليـة.

- **مناهج جمع البيانات (مصادر البيانات ومدوّنة الدراسة):**

تسـتخدم هـذه الدراسـة مناهـج وأدوات البحـث الكيفـيّ والكـمّيّ لجمـع القـرارات والسياسـات اللغويـة، ومـن ثـم تـمّ الحصـول علـى (٢٨) قـرارا ومرسـوما لغويـا يخـص اللغـة العربيـة في الصومـال، صـدرت جميعهـا بـين (١٩٧٤– ٢٠١٧). إضافـة إلى قـرار واحـد عـرضي صـدر في الفـترة الوصايـة الإيطاليـة عـام (١٩٥٥). واعتمـدت الدارسـة في جمـع البيانـات الأدوات التاليـة:

- استمارة أو استبانة جمع البيانات الـتي أعدّهـا مختـص لغـوي بإشـراف وتوجيهات مـن الخـبراء في مجـال السياسـات اللغويـة والتخطيـط اللغوي.
- برنامـج إكسـل، حيـث وُضعـت جميـع البيانـات في برنامـج إكسـل، وتـمّ إدخـال المعلومـات في جـدول البيانـات الـذي يحتـوي رقـم المعلومـة وتاريخهـا وعنوانهـا إضافـة إلى نـصّ المعلومـة وتلخيصهـا؛ ليتمكـن الباحـث مـن تتبعهـا وتحليلهـا وتدقيـق صحتهـا.

والعـدد الـذي حصلنـا عليـه قليـل جـدا مقارنـة بالـدول العربيـة الأخـرى، ولكـن قلـة العـدد يرجـع إلى سـببين رئيسـين:

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الأول: يفتخـر الشـعب الصومـالي بانتمائـه إلى القوميـة العربيـة، ولكـن بسـبب الأيدلوجيـة الإمبرياليـة والاسـتعمارية والشـيوعية العلميـة لـم تهتـم السـلطات الصومـال باللغـة العربيـة إلّا بعـد انضمـام الصومـال إلى جامعـة الـدول العربيـة، وذلـك عـام ١٩٧٤.

الثـاني: انهيـار الحكومـة الصوماليـة المركزيـة في عـام ١٩٩١، وهـذا السـقوط أدى إلى دمـار شـامل في جميـع المؤسسـات الحكوميـة، وإلى خـراب المدينـة وتشـريد ملايـين النـاس مـن بيوتهـم. وبـدأت اللغـة العربيـة قبـل الانهيـار بسـنوات قليلة تسـتعيد كرامتهـا في الصومـال، ولكـن لسـوء الحـظ أصابهـا مـا أصـاب الشـعب الصومـالي مـن مصيبـة؛ إذ أصبحـت تتيـه في ظلمـات الانهيـار وغيـاب الحكومـة الصوماليـة.

- **مناهج تحليل البيانات:**

المنهـج المعتَمـد في تحليـل البيانـات هـو المنهـج الوصفـي التحليلي، متّبعةً أسـلوب دراسـة الحالـة، الـتي تُعـرّف بأنّهـا: «بحـث تفسـيري ينطـوي علـى دراسـة مكثفـة ومفصّلـة لفـرد أو مجموعـة أو كيـان مـن خـلال الملاحظـة والتقاريـر والأدوات البحثيـة الأخـرى (المحمـود، ٢٠١٥، ص١٧٢). ويقـوم علـى أسـاس وصـف وتحليـل جملـة مـن الحقائـق والعوامـل الاجتماعيـة الـتي تُشـكِّل السياسـة اللغويـة في الصومـال، وتحليلهـا في ضـوء الإطـار المفاهيـمي للتخطيـط والسياسـة اللغويـة.

ولتحليـل القـرارات اللغويـة اعتمـدت الدراسـة أيضـا علـى التحليـل الإحصـائي الـذي يختـصّ بالطـرق العلميـة لجمـع وتنظيـم وتلخيـص وعـرض وتحليـل البيانـات، وذلـك للوصـول إلى نتـائج مقبولـة وقـرارات سـليمة» (مـوسى محمـد، ٢٠٠٧: ٦). إضافـة إلى أنّـه طريقـة دقيقـة للتنقيـب عـن البيانـات بالاعتمـاد علـى برامـج تطبيقيـة للإحصـاءات وعـادة مـا يكـون التحليـل الإحصـائي عمليـة محوسـبة باسـتخدام برمجيـات خاصـة، وهـذه الدراسـة اعتمـدت علـى برنامـج إكسـل لتحليـل البيانـات الـتي تـم جمعهـا مـن القـرارات والسياسـات اللغويـة الهادفـة لتعزيـز وتقويـة اللغـة العربيـة في الصومـال.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

القسم الرابع: تحليل السياسة اللغوية تجاه اللغة العربية في الصومال:

يختصّ هذا الجزء من البحث بعرض نتائج القرارات اللغويّة التي تمّ الحصول عليها باستخدام الأدوات البحثية، ويركّز التحليل على القرارات والقوانين اللغوية التي أصدرتها الحكومات المتعاقبة في الصومال والمؤسسات غير الحكومية إضافة إلى كيفية تدبير اللغة العربيّة بوصفها لغة رسميّة وقوميّة للدولة إلى جانب اللغة الصومالية.

وسيتمّ عرض نتائج تحليل البيانات أوّلا بجانبها الكميّ، وعادة يكون التحليل الكمي بالأشكال والجداول والرسوم التي توضح القرارات اللغوية سواء كانت مستقلة أو عرضية إضافة إلى الجهة التي أصدرتها وتاريخ إصدارها. ثمّ نحلل نتائج البيانات تحليلا كيفيّا يفسّر ويناقش النتائج من خلال مناقشة وتفسير النصوص الدستورية والبيانات الإحصائية بالإضافة إلى القرارات والسياسات اللغويّة.

الشكل (١): تصنيف القرارات

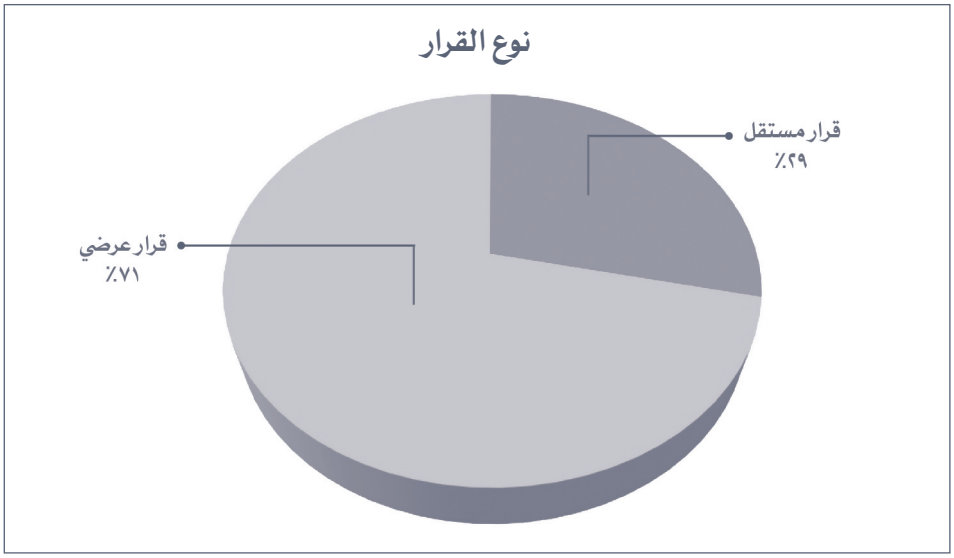

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

يتضـح مـن الشـكل (١) أعـلاه أن أغلبيـة القـرارات عرضيـة، وهـي ٢٠ قـرارا بنسـبة ٧١٪، وأمـا القـرارات المسـتقلة فبلغـت ٨ قـرارات بنسـبة ٢٩٪ ويمكـن أن نحيـل حضـور هـذه القـرارات المسـتقلة إلى أن الحكومـة الصوماليـة السـابقة أكـدّت تقويـة اللغـة العربيـة في الصومـال بعـد انضمـام الصومـال إلى جامعـة الـدول العربيـة والـتي بدورهـا فرضـت علـى الحكومـة الصوماليـة مـن الناحيـة القانونيـة والسياسـية الالـتزام بعروبـة الصومـال، وتصحيـح الأوضـاع المختلـة، ولذلـك قامـت بإصـدار القوانـين والقـرارات اللغويـة المسـتقلة لتقويـة اللغـة العربيـة في الصومـال.

حظيـت اللغـة العربيـة باهتمـام واسـع النطـاق في عـام ١٩٧٤، حيـث تبنّـت الحكومـة سياسـة لغويـة هادفـة لتعزيـز مكانـة اللغـة العربيـة في الصومـال وتعريـب جميـع المجـالات المختلفـة. وكان لزامـا علـى الحكومـة نشـر اللغـة العربيـة بموجـب ميثـاق وحـدة الثقافـة العربيـة، ولذلـك اعترفـت الحكومـة بخطئهـا في جعـل اللغـة العربيّـة ومعاملتهـا كاللغـات الأجنبيّـة، وبـدأت تهتـمّ باللغـة العربيّـة ونـادت بضـرورة التعريـب في الصومـال ونشـر تعلّـم اللغـة العربيّـة بـين أوسـاط الشـعب، وأعلنـت حملـة تقويـة اللغـة العربيـة لتلعـب دورهـا الصحيـح في حيـاة الشـعب الصومـالي، وعليـه تـمّ وضـع إسـتراتيجية تقويـة اللغـة العربيـة ونشـرها في الصومـال (شـيخو، ٢٠١٧، ١٥٣).

ومما يجدر الإشـارة إليـه هنـا أن معظـم القـرارات المتعلقـة باللغـة العربيـة في الصومـال صـدرت مـا بـين ١٩٧٤– ١٩٨٩ وذلـك قبـل انهيـار الحكومـة الصوماليـة السـابقة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

- **مشروع تقوية اللغة العربية في الصومال:**

الشكل (٢) أنشطة القرارات اللغوية

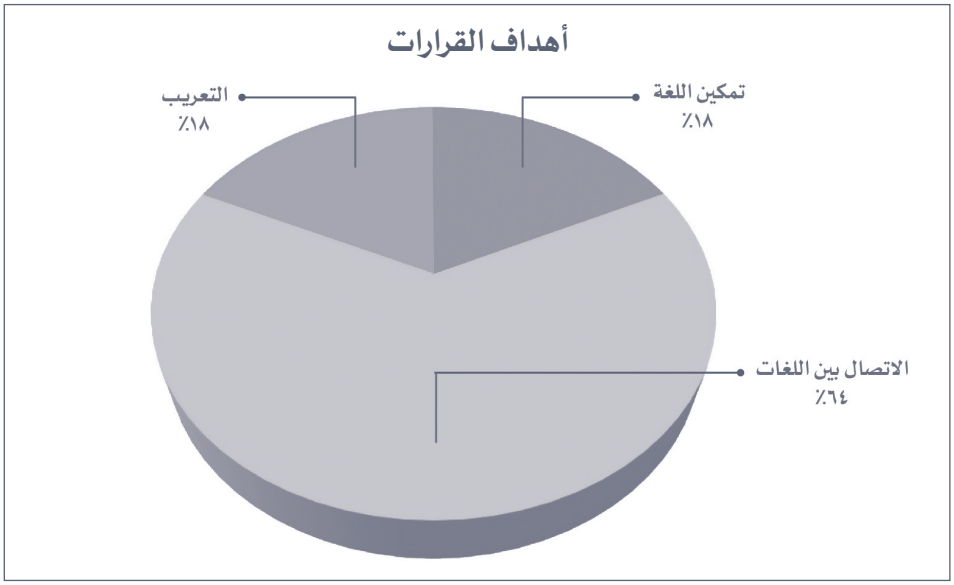

وفي عـام ١٩٧٤، أعطـت الحكومـة الصوماليـة الديمقراطيـة الاهتمـام الأكـبر بإحيـاء اللغـة العربيـة في الصومـال وعندهـا أصـدرت القـرارات اللغويـة لنشـر اللغـة العربيـة في الصومـال. وبعـد سـنوات، وبالأخـص سـنة ١٩٧٩، أصـدر رئيـس الصومـال مرسـوما لتقويـة اللغـة العربيـة في الصومـال ولذلـك قـام مجلـس الـوزراء بـدوره بإصـدار قـرار بوضـع تخطيـط لغـوي وتنفيـذه في أسـرع وقـت ممكـن بالتعـاون مـع الـدول العربيـة الشـقيقة وأن تنظـم حملة وطنيـة للتعريـب تهـدف إلى تعليـم اللغـة العربيـة ونشـرها بـين أفـراد الشـعب وفي طليعتهـم كبـار المسـؤولين (مكـي، ١٩٩٠، ١٨٠).

وفي ٢٨ مـارس عـام ١٩٨٠م أمـر مجلـس الـوزراء بتنفيـذ توصيـات الخطّة الخاصـة بتقويـة اللغـة العربيّـة، وأصـدر في ١٩ يونيـو ١٩٨٠م بعـض التوصيـات اللاحقـة والـتي جـاء فيهـا: «إنّ نشـر اللغـة العربيـة مـن مصالـح الأمّـة الصوماليّـة لأنّهـا مرتبطـة بواقعهـا الحضـاري،

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

باعتبار الصومال جزءًا من الأمّة العربيّة، وأقرّ تسخير وسائل الإعلام في استنفار كافة القطاعات الشعبيّة المشاركة في حملة تقوية اللغة العربيّة وتخصيص ساعات معيّنة لتعليم اللغة العربية» (شيخو،١٥٤،٢٠١٧). وفي ديسمبر ١٩٨٠م افتتح الرئيس سياد بري الحملة قائلا: «إنّنا نعتبر قضية اللغة العربيّة قضية مصيرية لما لها من أبعاد سياسيّة وتاريخيّة واجتماعيّة، وذلك أنّ اللغة العربية من أهمّ مقوّمات الشخصية العربيّة» (٢٠١٧، ١٥٤).

ولإيقاظ اللغة العربية في الصومال وانبعاث روحها من جديد بعد معاناة طويلة بسبب الاستعمار والإمبريالية والشيوعية العلميّة قامت الحكومة الصومالية بتنفيذ قرار تقوية اللغة العربية وتغيير النظام التعليمي، والسياسة اللغويّة تجاه اللغة العربيّة في الصومال حيث عرّبت الثقافة الجماهيريّة من خلال بثّ إذاعة مقديشو أربع ساعات بالعربيّة، وصدرت صحيفةُ نجمة أكتوبر بالعربية، وعرّبت أسماء المحلات التجاريّة، ونشرت دروس تعليم اللغة العربيّة في جريدة أكتوبر ما عدا يوم الجمعة. والشكل (٢) أعلاه يعكس أولا اهتمام القرارات بقضايا الاتصال بين اللغات، والذي يعالج علاقة العربية باللغات الأخرى في البلد، وثانيا الجهود المبذولة لتمكين اللغة العربية في السياقات المختلفة. والجدول (٣) أدناه يفصل أعداد القرارات لكل نشاط.

الجدول (٣): توزيع القرارات على أهداف التخطيط اللغوي

أهداف القرارات	العدد
تمكين اللغة	٥
الاتصال بين اللغات	١٨
التعريب	٥
	٢٨

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

- **أنواع التخطيط اللغوي:**

الشكل (٣): أنواع القرارات اللغوية

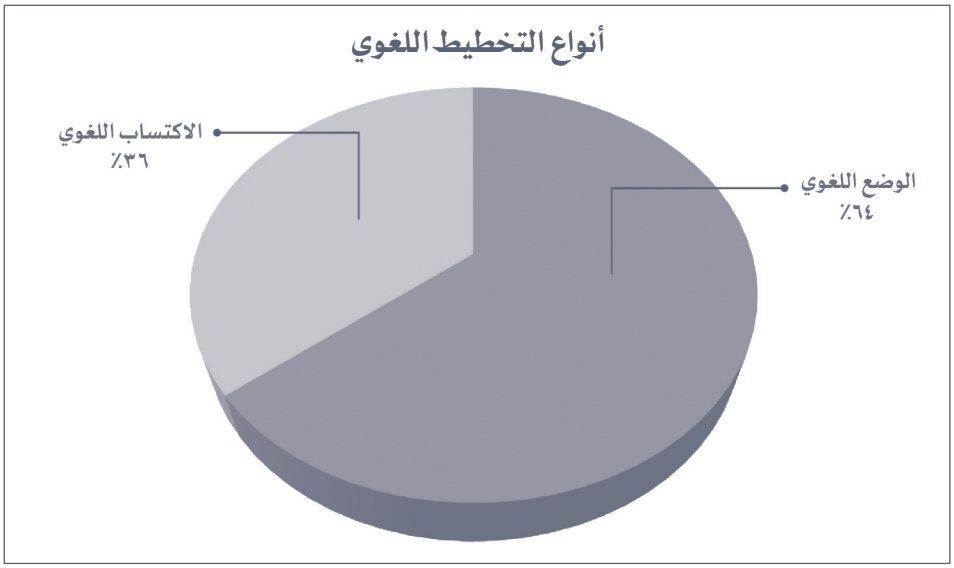

الجدول (٤): توزيع القرارات على أنواع التخطيط اللغوي

أنواع التخطيط اللغوي	العدد
الوضع اللغوي	١٨
الاكتساب اللغوي	١٠
	٢٨

إنّ المجالات الأربعة للتخطيط اللغويّ مرتبطة ارتباطا وثيقا ببعضها، لأنّ الأنشطة التي تهدف إلى تغييروظائف اللغة (تخطيط الوضع Status Planning) غالبًا ما تتطلبُ تغييرات في بنية اللغة أو هيكلها (تخطيط بنية اللغة Corpus Planning) وقد تشمل أيضًا التعليم والتدريب تخطيط الاكتساب (Acquisition Planning) ولن تنجح أنشطة تخطيط

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الوضـع إلّا إذا كانـت المواقـف الإيجابيّـة أو المثاليّـة المعتمـدة في اللغـة مـرّت عـبر (تخطيـط المكانـة Prestige Planning) مـن قِبـل كلّ متحـدّثي اللغـة وغيرهـم في المجتمعـات الأخـرى مثـل المسـؤولين الحكوميّـين والمعلّمـين، والطلبـة، ورجـال الديـن والقساوسـة.

وكمـا يوضـح الشـكل (٣) والجـدول (٤) أعـلاه، فـإن تخطيـط الوضـع كان لـه نصيـب الأسـد مـن القـرارات اللغويـة في الصومـال إذ شـمل مـا نسـبته ٦٥٪ مـن القـرارات، ففـي عـام ١٩٨٢ قامـت الحكومـة الصوماليـة بإيقـاظ اللغـة العربيـة مـن سـباتها العميـق، ووضعـت تخطيـط الوضـع «الـذي يكـوّن الأنشـطة الـتي تهـدف إلى تغيـيروظائـف اللغـة أو اسـتعمال اللغـات المتنوعـة داخـل مجموعـة كلاميّـة معيّنـة. ومثـال ذلـك «إحيـاء اللغـة العبريّـة في فلسـطين» (كوبـر، ٢٠٠٦، ٧٣).

وتحققـت مطالبـات الشـعب الصومـالي ونضالـه باعتبـار اللغـة العربيـة لغـة رسـمية بجانـب اللغـة الصوماليـة، وتلـك المطالبـات اسـتغرقت وقتـا طويـلا، ولكنّـه تـمّ إدراج اللغـة العربيـة أوّل مـرة عـام ١٩٧٩ في الدسـتور الصومـالي في مادتـه الثانيـة بـأن اللغـة الصوماليّـة واللغـة العربيـة اللغتـان الرسـميتان في جمهوريـة الصومـال الديمقراطيـة. (بـارو، ٢٠١٩ ص٧٧).

وفي عـام ١٩٨٠ جـاء قـرار مجلـس الشـعب الصومـالي والـذي نـصّ فيـه علـى أنّـه يجـوز اسـتعمال كل مـن اللغتـين العربيـة والصوماليـة في المناقشـات وكتابـة المحاضـر. (الجريـدة الرسـمية، ١٩٨٠، ٥١٢).

وأمّـا الدسـتور الصومـالي الفيـدرالي فيعتـبر اللغـة العربيّـة اللغـة الرسـميّة في الصومـال، وذلـك مـا يقـرّ الدسـتور الصومـالي الفيـدراليّ في مادتـه الخامسـة الـتي جـاءت فيهـا هـذه العبـارة.

«اللغـة الصوماليّـة هـي اللغـة الرسـميّة للدولـة الصوماليّـة، واللغـة العربيّـة هـي اللغـة الرسـميّة الثانيـة في الدولـة. (دسـتور جمهوريـة الصومـال الفيدراليـة، ٢٠١٢، ٢».

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

وأمّا الدساتير على المستوى الإقليميّ فنبدأ بدستور Somaliland الذي ينصّ في مادته السادسة وهي اللغة على أنّ اللغة الرسميّة لصوماليند هي اللغة الصوماليّة، واللغة العربيّة هي اللغة الثانية. إضافة إلى إمكانية استخدام اللغات الأخرى كالإنجليزيّة إذا دعت إليها الضرورة (Dastuurka Somaliland 2000, 8).

وأمّا دستور بونتلاند فيبدو اختلافه عن الدستور الصوماليّ الفيدراليّ، وذلك أنّه ينصّ على أنّ اللغة العربيّة والإنجليزيّة هما اللغتان الرسميّتان بعد اللغة الصوماليّة.، ويقرّ في مادته السابعة ما يأتي:

اللغة الصوماليّة هي اللغة الرسميّة لبونتلاند، وأمّا العربيّة والإنجليزيّة فهما في المرتبة الثانية على حدّ سواء (Dastuurka bunt land, 2009).

إذا نظرنا في دستور جوبالند فنجد أنه يختلف تماما عن دستور جمهوريّة الصومال الفيدراليّة، إذ يؤكّد أنّ اللغات الرسميّة لجوبالند ثلاث وهي: الصوماليّة والعربيّة والإنجليزيّة. ويرى أنّ اللغة الصوماليّة هي اللغة الأولى والعربيّة هي الثانية وأمّا الإنجليزيّة فتأتي في المرحلة الثالثة. ينصّ في مادته التاسعة على ما يأتي:

اللغة الصوماليّة هي اللغة الرسميّة لجوبالند، واللغة الرسميّة الثانية هي اللغة العربيّة، والإنجليزية هي اللغة الرسميّة الثالثة (Dastuurka jubba land، د.ت، ٣).

وتبنّت الحكومة سياسة لغوية هادفة لتعزيز تخطيط المكانة اللغوية في الصومال حيث أصدرت سياسات لغوية شملت جميع المجالات المختلفة الخاصة بمكانة اللغة العربية في الصومال:

- عرض الأفلام العربية في قاعات السينما العامة تحت تنفيذ وكالة الأفلام الصومالية.
- تعريب الأفلام الوثائقية الصومالية.

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- إقامة المهرجانات والمعارض العربية في الصومال.
- تعريب اللافتات المختلفة في البلاد.

وأما تخطيط الاكتساب فيعني الجهود المستمرّة الطويلة التي تقوم بها الدولة بهدف نشر اللغة، وزيادة مستخدميها، من خلال النظام التعليميّ (Cooper, 1989)، ويشمل الأنشطةَ التي تهدف إلى مساعدة الناس على تعلّم اللغة أو اكتساب مهارات معيّنة (مثل: مهارة الكتابة والقراءة)، وكما هو موضح في الشكل (٣) أعلاه، فقد كانت نسبة القرارات اللغوية المتعلقة بتخطيط الاكتساب ٣٦٪ من القرارات.

بدأت الحملة الخاصة بتخطيط اكتساب اللغة العربية في الصومال بتطبيق السياسات اللغوية تجاه اللغة العربية على الواقع العملي بعد أن أصدرها مجلس الوزراء كمرسوم حكومي، يحرّض المثقفين بالثقافة العربية الانخراط والمساهمة في مهمة تعليم المواطنين اللغة العربية، وأن عليهم أن يتولوا تحقيق حملة تقوية اللغة العربية ونجاحها. (Faafinta Rasmiga, 1987, 223). ومن ثمّ كُوّنت لجنة عليا برئاسة وزير التربية والتعليم بغرض تخطيط الاكتساب للغة العربية ونجاح حملة تعريب الصومال، ووُضعت أهداف الخطة المتمثلة في:

- وضع خطة إستراتيجية للتعريب، وإعداد سياسة لغوية واضحة لضمان استمراريتها.
- رصد ميزانية خاصة لعملية التعريب، وتخصيص حوافز مادية ومعنوية للعاملين في هذا المجال.
- تعزيز تعليم اللغة العربية في جميع المدارس الحكومية والأهلية.
- التوسُّع في إنشاء مدارس ومعاهد مخصصة للتعريب وتعليم اللغة العربية.
- إنشاء معاهد خاصة لإعداد وتأهيل كوادر وتدريب المعلمين القادرين على التدريس باللغة العربية.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

- اختيار المدرسين القادرين على القيام بمهمة التدريس في أقسام اللغة العربية.
- بذل الجهود لإعداد المناهج وكذلك إنتاج الكتب المدرسية العربية وتوزيعها على الطلاب.
- بذل الجهد في صناعة قواميس باللغتين العربية والصومالية في مختلف المجالات الأدبية والعلمية.
- إنشاء مطبعة عصرية متكاملة لطباعة المواد العربية.
- دعم المكتبة الوطنية وتزويدها بالكتب والمصادر العربية المتنوعة في جميع العلوم والفنون.

وفي أول مرّة عام ١٩٧٣ اعتمدت الجامعة الوطنية الصومالية اللغة العربية في التدريس في كلية الإعلام والصحافة حيث صدر قرار رئاسي ينصّ على اعتماد اللغة العربية في التدريس بالجامعة الوطنية الصومالية بجانب اللغة الإيطالية واللغة الإنجليزية.

الشكل (٤): سنة إصدار القرار

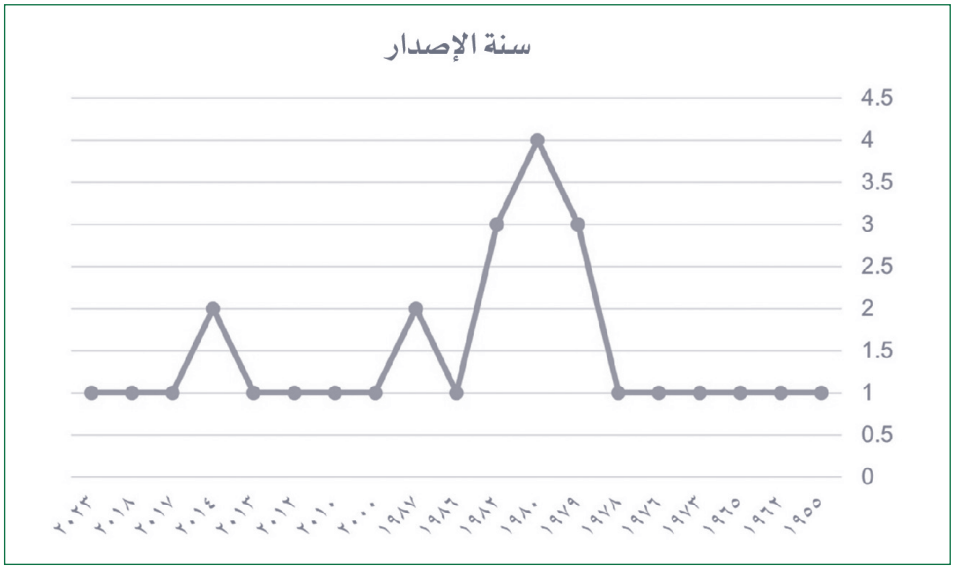

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

إذا نظرنـا في التاريـخ التسلسـلي في الشـكل (٤) نجـد أنـه مـا بـين ١٩٧٣-١٩٨٧ تـمّ صـدور أكـثر القـرارات اللغويـة المعنيّـة باللغـة العربيـة. وهـي الفـترة الذهبيـة الـتي نفـذت فيهـا معظـم السياسـات اللغويـة، ومشـاريع أخـرى لإنشـاء مراكـز بحثيـة ومعاهـد لغويـة ذات جـودة عاليـة وبإشـراف خـبراء مـن الـدول العربيـة. وأمّـا القـرارات اللغويـة قبـل التحـاق الصومـال بجامعـة الـدول العربيـة فليـس هنـاك قـرارات تجـدر الإشـارة إليهـا إلّا أنّنـا نجـد قـرارا في عـام ١٩٥٥، والـذي أصدرتـه الإدارة الإيطاليـة في فـترة الوصايـة وهـو قـرار عـرضي في انتخـاب المستشـار العـام، وكان القـرار يضمـن حـق الترشـح لمنصـب المستشـار الوطـني لجميـع الأقليـات السـاكنة في البـلاد مـن سـن ٢٥ ومـا فـوق، ويشـير إلى أنّـه يجـب علـى المترشـح أن يتصـف بالكفـاءة الأكاديميـة للغـة العربيـة إلى جانـب اللغـة الإيطاليـة (Maamulka Wasaayada Talyaaniga, 1955, 1).

وأمـا في فـترة الحكومـات المتعاقبـة، مـن ١٩٦٠ إلى ١٩٦٧ ومـن ١٩٦٧ إلى ١٩٦٩، فنجـد قراريـن أحدهمـا ينـصّ علـى أنّ اللغـة العربيـة هـي اللغـة الرسـمية للمرحلـة الابتدائيـة في المـدارس الحكوميـة. والآخـر يخـص لغـة تحريـر العقـود وينـصّ كالتـالي: اللغـة العربيـة هـي لغـة تحريـر العقـود الرسـمية، ويجـوز أيضـا أن تحـرر العقـود بالإيطاليـة والإنجليزيـة.

وإذا أمعّنـا النظـر في فـترة بدايـة الانهيـار الـتي تبـدأ مـن ١٩٩١ إلى يومنـا الحاضـر ٢٠٢٣ فنـرى أن القـرارات اللغويـة قلصـت ولـم تُصـدر الحكومـات المتعاقبـة قـرارات جديـدة تخـص اللغـة العربيـة، إضافـة إلى أنّ اللغـة العربيـة تضـررت كثـيرا في الصومـال في هـذه الفـترة، وفيمـا يلـي أثـر غيـاب السياسـات اللغويـة في فـترة الانهيـار علـى أرض الواقـع.

- **السياسة اللغوية تجاه اللغة العربية في جمهورية الصومال الفيدرالية:**

بعـد انهيـار الحكومـة المركزيّـة ١٩٩١ انهـارت معهـا المؤسّسـات التعليميّـة، وهـذا أدى إلى فجـوة تعليميّـة وإلى حرمـان مئـات الآلاف مـن الأطفـال الصوماليّـين مـن حـقّ التعليـم، ومـن هنـا بـدأ بعـض المثقفـين الصوماليّـين يهتمـون بتعليـم الأطفـال، فقـد ظهـرت مـدارس أهليّـة كانـت تعتمـد علـى جهـود شـخصيّة وعلـى مؤسسـات غـير رسـميّة قامـت بإعـادة النظـام

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

الأكاديميّ في الصومال، واضطّرت تلك المؤسسات إلى تأسيس مظلّات أو روابط تعلميّة تدير التعليم وتُصدر الشهادات في المراحل الأساسيّة والثانويّة، ومن أشهر تلك الروابط رابطة التعليم الأهليّ في الصومال(FPENS) و(SAFE) و(SOFE) ورابطة (FENPS) وغيرها (هرابة،٢٠١٢، ٣٠٥)، ورابطة التعليم الأهليّ في الصومال(FPENS) هي التي تهمنا في هذا السياق، لأنها أولت اهتماما كبيرا بالتعريب، ووضع سياسة لغوية جديدة تخص اللغة العربية.

- **رابطة التعليم الأهليّ في الصومال (FPENS):**

بعد تدهور الحكومة الديمقراطيّة عام١٩٩١م جاءت رابطة التعليم الأهليّ في الصومال (FPENS) لسدّ الخلل الموجود في النظام التعليميّ، ولحلّ المشكلات التي أصبحت عقبة في سير عمليّة التعليم في الصومال، ومن أهمّ هذه العقبات:

- عدم وجود سياسة تربويّة واضحة.
- غياب التخطيط التربويّ المناسب.
- غياب التنسيق والتعاون بين الجهود التعلميّة الجارية في المدارس.
- عدم وجود الإشراف التربويّ على المؤسسات التعليميّة.
- عدم تيسير وجود شهادة موحّدة.

ولتذليل هذه الصعوبات شكّلت لقاءات بين المؤسّسات العاملة والمهتمة بتطوير التعليم في الصومال، استهدفت إيجاد أرضية مشتركة للعمل في هذا القطاع، وأدّى ذلك إلى عقد اجتماع رسميّ في ١٩٩٨ بمقديشو حيث شارك في الاجتماع ١٤ جمعيّة ومؤسّسة تدير أكثر من خمسين مدرسة في مختلف المحافظات الصوماليّة والتي ينتظم فيها ٢٤ ألف طالب وطالبة تقريبا، وفي هذا الاجتماع استعرض المشاركون الجهود السابقة التي بذلت من أجل تنسيق العمل التربويّ الذي يقوم به القطاع التعليميّ الأهليّ وضرورة العمل على تنشيطه، وفي ختام جلسة الاجتماع الأول قرّر المشاركون فيه عقد اجتماعات أخرى.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وتوالـت الاجتماعـات ونتـج عنهـا تشـكيل لجـان فرعيّـة تقـوم بإعـداد النظـام الأسـاسيّ وسـائر مـا يلـزم دراسـته وإعـداده مـن أجـل تأسـيس مظلـة تضـم الأطـراف المهتمّـة بالموضـوع، وكانـت اجتماعـات المؤسسـات قـد اسـتغرقت أكـثر مـن ثلاثـة أشـهر حـتى انتهـت أخـيرا إلى مقترحـات نتـج عنهـا التشـكيل النهـائي للنظـام الأسـاسيّ لرابطـة التعليـم الأهلـيّ في الصومـال، وتضمّـن النظـام الأسـاسي للرابطـة ١٨ مـادة، وكل مـادة تشـرح المشـروع أو القوانـين المعتمـدة في تشـكيل رابطـة التعليـم الأهلـيّ في الصومـال، والمـادة الرابعـة منهـا هـي الـتي تهمّنـا في السـياق الـذي نحـن بصـدده الآن، وهـي مـادة اللغـة الـتي تنـصّ علـى أنّ اللغتـين العربيّـة والصوماليّـة رسـميّتان في الرابطـة وفي المؤسسـات التعليميّـة الـتي تشـكلت منهـا الرابطـة، إضافـة إلى جـواز الاعتمـاد علـى اللغـة الإنجليزيـة إذا دعـت إليهـا الضـرورة. وللرابطـة معهـد لتدريـب المعلمـين يقـوم بإعـداد المعلمـين وتدريبهـم بمختلـف المسـتويات، ولهـا مركـز للبحـوث والدراسـات عـن الصومـال وعـن دول منطقـة شـرق إفريقيـا (Ahmed, 2018, 6) .

وتعـدّ رابطـة التعليـم الأهلـيّ في الصومـال مـن المؤسّسـات غـير الرسـميّة الـتي لعبـت دورا ملموسـا في التعريـب وفي وضـع السياسـة اللغويّـة والتخطيـط اللغـويّ تجـاه اللغـة العربيّـة؛ حيـث اهتمـت باللغة العربيـة وجعلتهـا اللغـة الرسـميّة المعتمـدة فيهـا، وفي المؤسّسـات الـتي تنتـمي إليهـا، وفي بعـض المـدارس المنتميـة إليهـا، وكانـت تعقـد مؤتمـرات وندوات علميّـة لإثـراء المعرفـة العلميّـة باللغـة العربيّـة، كمـا أقامـت دورات تدريبيّـة للمعلّمـين والموظّفـين والإداريّـين والطلبـة، وعرّبـت المناهـج الـتي تعتمدهـا المـدارس النظاميّـة في التدريـس في المراحـل الأساسـيّة والثانويّـة في العقـد الأول مـن القـرن الواحـد والعشـرين، وهـذه المناهـج التعليميّـة هـي:

الجدول (٤): المناهج التعليمية في رابطة التعليم الأهلي في الصومال

المرحلة الأساسية	المرحلة الثانوية
— التربية الإسلامية	— التربية الإسلامية
— اللغة العربية	— اللغة العربية

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

المرحلة الأساسية	المرحلة الثانوية
— العلوم	— اللغة الإنجليزية
— الرياضيات	— اللغة الصومالية
— المواد الاجتماعية	— الرياضيات
— اللغة الصومالية	— الكيمياء
— اللغة الإنجليزية	— الفيزياء
	— الأحياء
	— التاريخ
	— الجغرافيا

كان التعريب في أواخر القرن العشرين وفي بداية القران الواحد والعشرين سائدا في الصومال، وكانت اللغة العربيّة لا تقلّ شأنا عن اللغة الصوماليّة؛ إذ انعكست اللغة العربية في الهويّة الصوماليّة، وتقاطعت مع اللغة الصومالية في قضايا هوياتيّة ووطنيّة ودينيّة، ولهذا ارتمت في أحضان الصوماليين وفي قلوبهم، والتصقت بذاكرتهم الجمعيّة في منتهى الإيجابيّة.

وقد بدأت تدريجيّا قيمة اللغة العربيّة في العام ٢٠٠٨-٢٠٠٩ تنقص وتضعف، وكان الوضع يجري بصفة عامة خلال هذين العامين على صورة سيّئة لم يعهدها الصوماليّون من قبل، حيث هُجرت البيوت، وخُربت الطرق، ولم تكن اللغة العربيّة أكثر حظا، بل كان مصابها أشدّ، واتّجه مسارها فجأة من مستوى التربع على الذاكرة الجماعيّة بصورة إيجابيّة والمناهج التعليميّة الأساسيّة والثانويّة والجامعيّة إلى مستوى الالتصاق بالذاكرة الجماعيّة بمنتهي السلبيّة، وذلك عندما اتخذت الجماعات الإرهابيّة في الصومال اللغة العربيّة الفصحى لغة رسميّة، وقامت بالتعريب على شكل يشبه القهر والعنف في وقت خُصّت اللغة العربيّة بالإرهاب في سياق الغرب.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ومن هنا برز دور اللغة الإنجليزيّة في المؤسسات الحكوميّة في الصومال التي تجد دعما كبيرا من الدول الغربيّة، وأصبحت العلاقة بين الإنجليزيّة والحكومة على نحو يحاكي العلاقة التلازميّة بين اللغة العربيّة والجماعات الإرهابيّة في الصومال.

إن المثال النموذجيّ في الإطار البراغماتيّ التداوليّ للغة العربيّة في السياق الصوماليّ هو الصورة النمطيّة السلبيّة التي التصقت بذاكرة الصوماليّين بحقّ اللغة العربيّة، حتى كادت هذه الصورة السلبيّة تحلّ محلّ الصورة الإيجابيّة القديمة للغة العربيّة التي كانت تتمتع بمكانة مرموقة في قلوب الصوماليّين.

ويمكن أن نضرب مثالا لتلك الصورة السلبيّة التغيير الذي طرأ على استعمال الأسماء العربيّة في المجتمع الصوماليّ، وتعويضهابأسماء مختصرة مثل محمد الذي صار في سياق الجيل الجديد مَوْ ومَوْهَ، وكثر استعمال بعض الكلمات مثل كلمة (أخي) في خطاب الإرهابيّين، ولهذا أصبح الجيل الجديد ينفر من استخدام اللغة العربية في الخطابات العامة، ويرفض أن يُنادى بـ (أخي)، خوفا من الكلمة وحمولتها السلبية، ويفضّل كلمة (Brother) على كلمة أخي في الإطار التداولي، لأنّ كلمة أخي تحمل معنى غير معناها الحقيقيّ، وأصبحت تدلّ على دلالة حافة سلبيّة تعكس الجماعات الإرهابيّة والأفعال الشنيعة التي يقومون بها، ولهذا خسرت كلمة أخي خاصة والعربية عموما في السياق التداولي أمام كلمة (Brother) على وجه الخصوص والإنجليزية على وجه العموم، وتتدرّج اللغة الإنجليزية في الارتقاء في يومنا الحاضر أمام اللغة العربيّة في الأطر الاجتماعيّة المختلفة مثاليّا وبراغماتيّا (شيخ عمر، عبد الولي محمد ٢٠٢٠).

وانطلاقا من تلك الإمبريالية اللغوية ارتبطت فرص العمل باللغة الإنجليزية في المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في الصومال، وأصبح الإلمام بها شرطا أساسيا في الحصول على وظيفة فيها والارتقاء في السلم الوظيفي. وأمّا اللغة العربية فلم تكن تتمتع بميزة التربع على عرش الحياة الواقعية لعدم وجود القرارات اللغوية التي بإمكانها أن تعزّز حضورها في المؤسسات الحكومية وغيرها.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

نحـن علـى يقـين تـام أنّ وصـف اللغـة العربيـة بالإرهـاب اللغـوي فيـه نـوع مـن العبـث، ولذلـك بـدأت الحكومـة الصوماليـة الفيدراليـة تعطـي اللغـة العربيـة اهتمامـا يبـدو أنّـه انتشـال اللغـة العربيـة مـن الضيـاع الطويـل وإعطـاء حقهـا الدسـتوري.

وتداركـت الحكومـة الفيدراليـة الأمـر بإصـدار الـوزارة الخارجيـة قـرارا عرضيـا في عـام ٢٠١٤ يقـرّ اللغـات الـتي يجـب إتقانهـا لـكل مـن يرغـب في الالتحـاق بالسـلك الوظيفـي في الـوزارة. وكان القـرار كالتـالي: المواطنـون الذيـن يرغبـون في الانضمـام إلى الـوزارة الخارجيـة يجـب عليهـم مراعـاة الأمـور التاليـة (Faafinta Rasmiga, 2014, 233):

- أن يكون مواطنا صوماليا في سنّ ٢٥ وما فوق.
- إتقـان مهـارات اللغـة العربيـة بوصفهـا اللغـة الرسـمية للبـلاد إضافـة إلى اللغـة الإنجليزيـة بكونهـا لغـة التواصـل العالـمي.

وفي عـام ٢٠١٧ أصـدرت وزارة التربيـة والتعليـم العـالي قـرارات تخـص اللغـة العربيّـة في مدونـة السياسـة التعليميـة للـوزارة والـتي ورد فيهـا سـاعات تدريـس اللغـة العربيـة مفصلـة (Faafinta Rasmiga, 2017) وهـي كالتـالي:

- تدريـس مـادة اللغـة العربيـة في المرحلـة الابتدائيـة ٦ سـاعات أسـبوعيا، إلا في الصـف الثـاني الابتـدائي، فتـدرس ٧ سـاعات.
- يجـب أن تكـون سـاعات تدريـس مـادة اللغـة العربيـة في المرحلـة المتوسـطة سـت سـاعات أسـبوعيا.
- يجب تدريس مادة اللغة العربية في المرحلة الثانوية خمس ساعات في الأسبوع.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

الشكل (٥): مجال القرارات

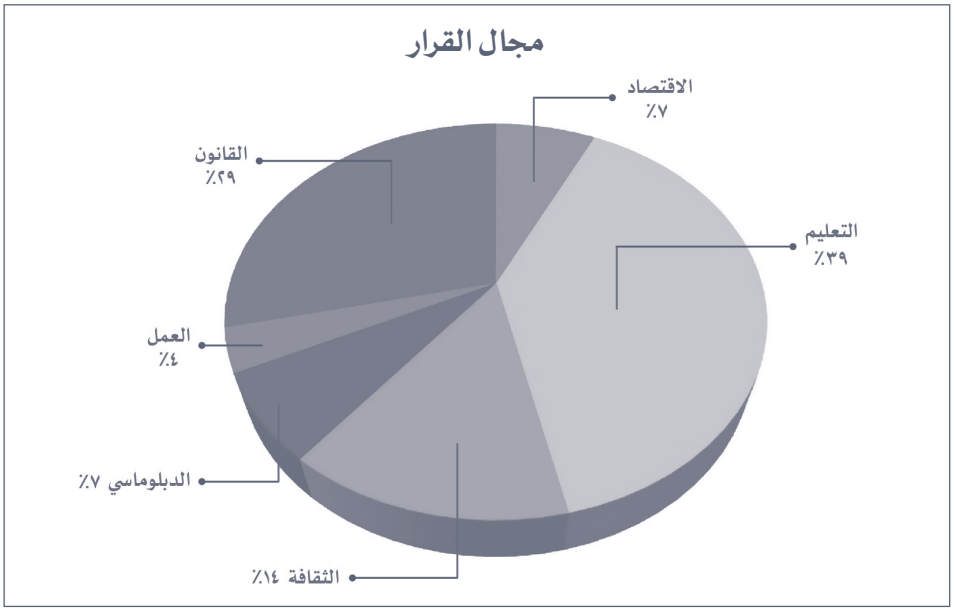

الجدول (٥): مجالات القرارات

مجال القرار	العدد
الاقتصاد	٢
التعليم	١١
الثقافة	٤
الدبلوماسي	٢
العمل	١
القانون	٨
	٢٨

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

يتبـين مـن الشـكل (٥) والجـدول (٥) أن معظـم القـرارات والمراسـيم اللغويـة للغـة العربيـة كانـت في مجـال التعليـم، ويمكـن أن نعـزو ذلـك إلى أن الصومـال مـن الـدول العربيـة ذات الأوضـاع الخاصـة؛ ولذلـك كان لزامـا التركيـز على القـرارات اللغوية التي تخصّ اكتسـاب اللغـة العربيـة كلغـة ثانيـة. ومـن هنـا بـدأت الحكومـة بالاعـتراف باللغـة العربيـة بأنهـا اللغـة الثانيـة للبـلاد، وعلـى المسـتوى العـام أصـدر الرئيـس في أول مـرّة عـام ١٩٧٩ مرسـوما ينـصّ فيـه علـى أنّ اللغتـين الصوماليـة والعربيـة همـا اللغتـان الرسـميتان للبـلاد. (بـارو، ٢٠١٩).

وسـنحاول أن نرصـد التغيـير الـذي طـرأ علـى التعليـم الأسـاسي والثانـوي بعـد إصـدار الرئيـس الصومـالي قـرار تقويـة اللغـة العربيـة وتغيـير النظـام التعليـمي، وسـنقف وقفـة قصـيرة عنـد الجهـود الـذي بذلتهـا الـدول العربيـة وجامعـة الـدول العربيـة في تعريـب الثقافـة الصوماليـة.

قبـل التطـرق إلى مجـال التعليـم نقـف قليـلا علـى قـرارات لغويـة عرضيـة في مجـال الاقتصـاد في تصميـم الكتابـة اللغويـة للعملـة الصوماليـة وفي لغـة تحريـر العقـود الرسـمية، وكان القـرار ينـصّ علـى أنّـه يجـب كتابـة اللغـة العربيـة في العملـة الصوماليـة إلى جانـب اللغـة الصوماليـة علـى كلا الوجهـين للعملـة (Faafinta Rasmiga 1976, 33). بالإضافـة إلى أنّهـا لغـة تحريـر العقـود بـين جمهوريـة الصومـال والـدول العربيـة الشـقيقة، وتصـاغ العقـود والوثائـق والملحقـات باللغـة العربيـة، وكل عقـد حـرّر بلغـة أجنبيـة يُرفـق وجوبـا بترجمـة إلى اللغـة العربيـة.

وهنـاك قـرار عـرضي في مجـال الإدارة ينـصّ كالتـالي: يجـب توفـر شـروط إتقـان اللغـة العربيـة إتقانـا تامـا لـكل مـن يلتحـق بكليـة العليـا لـوزارة الدفـاع لدرجـة أنّـه يكتـب بهـا البحـوث الأكاديميـة والتقاريـر الإداريّـة.

وفي عـام ١٩٧٨ أصـدر الرئيـس مرسـوما قـرر تغيـير النظـام التعليـمي في الصومـال حيـث اعتـبرت اللغـة العربيـة مـن لغـات التدريـس في المراحـل الأساسـية في المؤسسـات التعلميـة النظاميـة، واعتمـدت المعاهـد الدينيـة اللغـة العربيـة في التدريـس. ويـدرس باللغـة العربيـة

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

والصوماليـة في المـدارس الثانويـة والمـدراس الأهليـة. وأمـا في المـدارس المهنيـة والفنيـة فاعتمـدت اللغـة العربيـة في التدريـس ولكنّهـا أقـرّت إمكانيـة اعتمـاد اللغـات الأخـرى الـتي دعـت إليهـا الحاجـة. (Faafinta Rasmiga, 1978, 216).

وفي نفـس العـام أصـدرت الحكومـة الصوماليـة قوانـين وقـرارات تخـص اللغـة العربيـة حيـث اُعتـبرت أنّهـا إجباريـة في جميـع المـدارس الأهليـة، ولا يُسـمح لأي أحـد أن يتخلـى عـن اللغـة العربيـة بصفتهـا لغـة التدريـس وبكونهـا مـادة إجباريـة في جميـع المراحـل، والنجـاح فيهـا شـرط للانتقـال مـن مرحلـة دراسـية إلى أخـرى وتدريـس المـواد الاجتماعيـة بهـا، واتخاذها وسـيلة التعليـم في معاهـد المعلمـين (Faafinta Rasmiga, 1978, 2).

ورغـم أنّـه لـم تكـن هنـاك أكاديميـة تهتـم باللغـة العربيـة وإنتـاج المعرفـة ونشـرها باللغـة العربيـة، ولكنّـه صـدر في ١٠ مـارس ١٩٧٩ قـرارٌ رئـاسي يقـضي علـى أنّ اللغـة العربيـة هـي مـن لغـات البحـث الأكاديـمي في جمهوريـة الصومـال، ويجـب علـى الباحـث كتابـة البحـث الأكاديـمي باللغـة العربيـة أولا، ولا يوجـد مانـع إذا قـدّم بحثـه باللغـة الإنجليزيـة (Faafinta Rasmiga, 1979, 274).

وفي عـام ١٩٨٠ أطلقـت الحكومـة الصوماليـة اسـتراتيجية قوميـة متوسـطة المـدى لتقويـة اللغـة العربيـة في البـلاد بالتعـاون مـع المنظمـة العربيـة للتربيـة والثقافـة والعلـوم، وشـاركت في إعـداد الاسـتراتيجية وفي تنفيذهـا وزارات التربيـة والتعليـم والثقافـة والتعليـم العـالي، والإعـلام. وكانـت تتكـوّن مـن ثـلاث مراحـل، ولـكل مرحلـة تخطيـط في اكتسـاب اللغـة العربيـة، وأن تسـتمر خمـس سـنوات لتنتهـي بعـام ١٩٩٦، ليتـم بعدهـا بـدء اسـتراتيجية بعيـدة المـدى لتعريـب الصومـال. (عبـدي، ٢٠١٥، ٤٥).

وكانت أهداف الخطة تتمثّل في:

- العمـل علـى تكويـن وحـدات إداريـة معرّبـة في الأجهـزة الحكوميـة، وكتابـة السـجلات باللغـة العربيـة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

- زيادة نسبة الاستيعاب بالكليات وأقسام اللغة العربية مع استحداث كليات ومعاهد جديدة تدرس باللغة العربية.
- يجب تدريس اللغة العربية كمادة إجبارية في جميع كليات الجامعة الوطنية في المستويين على الأقل.
- فتح أقسام خاصة لتعليم اللغة العربية للكبار، وموظفي الشركات غير الحكومية.
- إنشاء مراكز للبحث والتدقيق اللغوي وإعداد برامج دروس تعليم اللغة العربية من الإذاعة. وكذلك إعداد اختبار الكفاية اللغوية.
- تنظيم أنشطة تثقيفية على شكل ندوات وتقديم مسرحيات ومسابقات يتمّ إعدادها باللغة العربية.
- الاهتمام في مجال البحوث والدراسات المتصلة باللغة العربية وتراثها الأدبي والثقافي.
- تنسيق جهود التأليف والنشر في مجال اللغة العربية، وتطويع اللغة العربية للاستعمال في الحياة العامة.
- العمل على تحسين نظام الحلقات الدينية واللغة العربية في المساجد، واقتراح نظام تتبعه الحلقات لتلقين الدروس وتوزيعه على سنوات معينة؛ حتى يتمكن الطلبة من التخرج وتحصلهم على إجازة تساعدهم في استمرار العلم والتحاقهم بمدارس نظامية أخرى.
- دعم كافة وسائل الإعلام الرسمية وتوظيفها لخدمة تقوية اللغة العربية، وبدأت الإذاعة والتلفزيون الرسمي نشر الأخبار باللغة العربية جنبا إلى جنب مع اللغة الصومالية.

وقد بذلت جامعة الدول العربية ودول الأعضاء فيها جهودا جبّارة في تحقيق مشروع تخطيط مكانة اللغة العربية وتخطيط اكتسابها في الصومال.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وفي عـام ١٩٨٢ عقـد مؤتمـر القمّـة في فـاس الـذي أصـدر قـرارا يناشـد الـدول العربيـة بتقديـم الدعـم المـالي والفـني والبشـري الـلازم للصومـال لنجـاح المشـروع. وفتـح حسـابات خاصـة بالتبرعـات الماليـة لتنفيـذ المشـروع بالإضافـة إلى تشـكيل لجنـة دائمـة مـن الأمانـة العامّـة لجامعـة الـدول العربيـة والمنظمـة العربيـة للتربيـة والثقافـة والعلـوم والصنـدوق العـربي للمعونـة الفنيـة للـدول الإفريقيـة والعربيـة (عبـدي ٢٠١٥، ٤٦).

الشكل (٦) جهة إصدار القرارات.

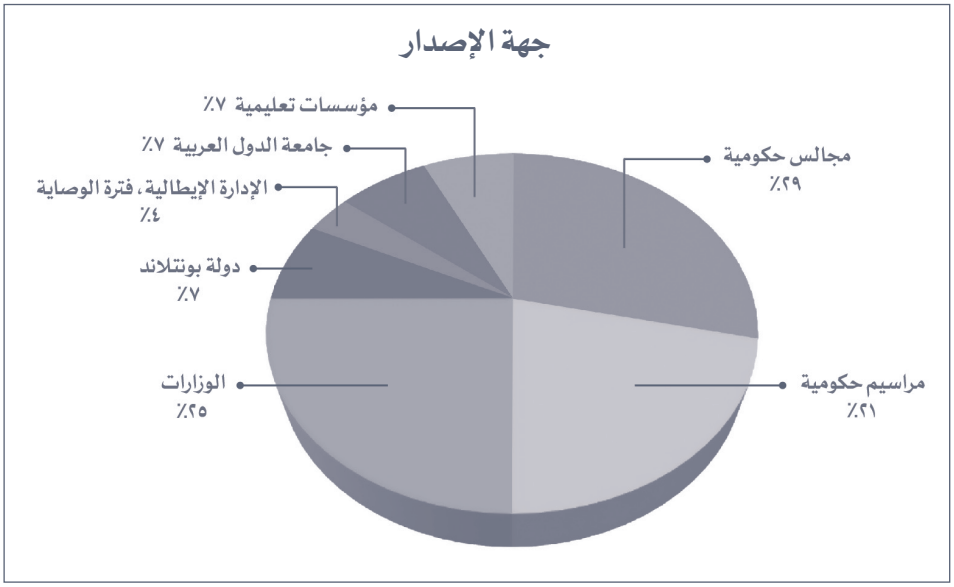

يتضـح مـن الشـكل أعـلاه أنّ الـوزارات الحكوميّـة كان لهـا حضـور كبـير في إصـدار السياسـات اللغويـة، وكان معظـم هـذه القـرارات ينصـبّ في مجـالي التعليـم والثقافـة، ثـم جـاءت في المرتبـة الثانيـة القـرارات الـتي أصدرهـا مجلـس الـوزراء في الاجتمـاع الاعتيـادي الأسـبوعي.

وأمـا المراسـيم الرئاسـية والحكوميّـة والمجالـس الشـعبية سـواء كانـت الإقليميـة أم الفيدراليـة فإنّهـا مـن أبـرز الجهـات الـتي أصـدرت أكـثر السياسـات اللغويـة في مجـال

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

القانـون. وتنـدرج جميعهـا تحـت بنـد تخطيـط الوضـع اللغـوي. وتنوّعـت أهدافهـا بـين التقويـة والتنقيـة وإحيـاء اللغـة وصيانتهـا.

ولعـلّ أبـرز مـا جـاء في مجـال التعليـم سياسـة اللغـات التعلميّـة في وزارة التربيـة والثقافـة والتعليـم العـاليّ في جمهوريّـة الصومـال الفيدراليّـة؛ إذ تعطـي لطلبـة الثانويّـة حقّ الاختيـار بـين لغتـين يعتمـدون عليهـا في الدراسـة؛ وهـي الإنجليزيّـة والعربيّـة، وأمّـا اللغـة الصوماليّـة فسـتظل لغـة التدريـس في المراحـل الأساسـية. وقـد جـاء في الفصـل الحـادي عشـر مـن مدوّنـة السياسـة التعليميّـة لـوزارة التربيـة والثقافـة والتعليـم العـالي مـا يلـي:

«تعتـبر اللغـة الصوماليّـة هـي اللغـة الرسـميّة في الدولـة الصوماليّـة الفيدراليّـة وفقـا لدسـتور جمهوريـة الصومـال الفيدراليّـة، والـذي يوفّـر إرشـادات مهمّـة لقطـاع التعليـم، ولذلـك تنـصّ السياسـة التعليميّـة الرسـميّة لـوزارة التربيـة والثقافـة والتعليـم العـالي علـى أنّـه يجـب اعتمـاد اللغـة الصوماليّـة في التدريـس في المراحـل الأساسـية وهـي (١-٨). وأمّـا في المرحلـة الثانويّـة فتصبـح اللغـة الإنجليزيّـة أو العربيّـة لغـة التدريـس اعتمـادًا علـى اختيـار الطالـب، ولذلـك سـوف يسـتمر تدريـس اللغـة الصوماليّـة بصفتـه مقـرّرا إلزاميـاّ في جميـع المراحـل الدراسـيّة». (Siyaasada waxbarasha ee wasaaradda waxbarashadda federaalka Somalia، د.ت. ٢٩).

القسم الخامس: التحديات التي تواجه السياسات اللغوية في الصومال:

يعـاني الصومـال حالـة مـن الفـوضى والاضطرابـات السياسـيّة وعـدم اسـتقرار الأمـن. وتسـعى السـلطات الصوماليـة للقضـاء علـى الفـوضى وتهدئـة الخلافـات السياسـية إضافـة إلى بـذل المزيـد مـن الجهـود لاسـترجاع مكانتهـا السياسـية والاقتصاديّـة في العالـم. ويعـدّ عـدم اهتمـام السـلطات الصوماليـة بالسياسـات اللغويـة وغيـاب المؤسسـات الأكاديميـة الحكوميـة إضافـة إلى العوامـل الاقتصاديـة اللغويّـة مـن العقبـات الماثلـة أمـام السياسـات والتخطيـط اللغـوي في الصومـال. ويمكـن تفصيـل مـدى انعـكاس السياسـات اللغويـة علـى أرض الواقـع اللغـوي فيمـا يـأتي:

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

غياب دور الحكومة والمؤسسات الأكاديمية الحكومية لوضع سياسات لغوية جديدة

كان التعريب في الصومال متذبذبا ومضطربا بين الارتقاء والانحطاط حيث إنّ التعريب لقي اهتماما كبيرا في زمن الحكومة الصومالية الديمقراطية السابقة وخاصة في نهايتها، وذلك عندما تمّ إدخال اللغة العربية في المناهج الصوماليّة وإعطاؤها اهتماما كبيرا من قبل المنظمات أو المؤسسات الحكوميّة.

فإنّ السياسات اللغويّة في زمن الحكومة الصوماليّة السابقة لم تحقّق نجاحا كليّا في مجال التعليم، إذ لم يتمّ تعريب جميع المراحل التعليميّة من الابتدائية إلى الثانوية فضلا عن مرحلة التعليم العالي والمناهج التعليمية. وقد يعود ذلك إلى هيمنة الثقافة الغربية لدى القيادات العليا في الدولة وعدم استعدادها بالتضحية بثقافتها التي ألفتها، ونشر ثقافة جديدة غريبة عنها (عبدي، ٢٠١٥).

ولسوء الحظ لم تؤثر الحرب الأهلية في الصومال فقط على البنية التحتيّة في البلاد، وإنّما امتدّ إلى قطاع التعليم، الذي تضرّر بسبب الفوضى الكاسحة في البلد. وتراجع التعليم بشكل كبير، وتحولت المؤسسات ذات الجودة العالية في عهد الثورة الصومالية إلى مؤسسات ربحية تتاجر بالتعليم. ولهذا ظهرت مؤسسات تعليمية غير قادرة على تلبية احتياجات المجتمع الصومالي، وهذا أثّر سلبا على التعليم الصومالي.

لم تُعر الحكومات في فترة الانهيار أو الصومال الفيدرالية أيّ اهتمام للسياسات اللغوية حيث كانت القرارات اللغوية قليلة جدا لدرجة أنها كانت شبه معدومة. وأما التخطيط اللغوي في الصومال فهو نتيجة لجهود شخصيّة من الأفراد والمنظمّات الخاصّة في كثير من الأحيان بدون دعم من الحكومة الفيدراليّة؛ إذ لا توجد إدارة حقيقيّة من أصحاب القرار أو السلطة، لإصلاح وضع السياسة والتخطيط اللغوي وجعله قادرا على التنمية وتقدّم البلد. بالإضافة إلى اتّخاذ معظم القرارات السياسيّة بدون الاستفادة من السوسو- لسانيّات، والدليل على ذلك غياب أيّ تخطيط لغويّ حكوميّ عن البلد.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

وهـذا أدّى إلى التخبّـط والعشـوائيّة في ترتيـب المشـهد اللغـويّ في البـلاد، حيـث معظـم اللافتـات مكتوبـة بالإنجليزيّـة، بينمـا حضـور اللغـة العربيّـة قليـل جـدّا في المشـهد اللغـويّ، فضـلًا عـن هيمنـة اللغـة الإنجليزيـة علـى المناهـج التعليميّـة في البـلاد، وهـذا مـا جعـل حضـور اللغـة العربيّـة معدومًـا في المناهـج التعليميّـة.

وغابـت في سـياق الصومـال المؤسسـات الحكوميّـة الـتي تعتـني باللغـة العربيـة وتخطيطهـا والـذود عنهـا. وأمّـا المؤسسـات البحثيـة اللغويـة فكانـت مبـادرات تنصـبّ جهودهـا علـى أفـراد أو مؤسسـات يملكهـا أشـخاص، ولهـذا لـم تتكلـل محاولتهـا بالنجـاح. فمعـروف أنّ المؤسسـات الـتي تضطلـع بمهام الحمايـة وتعزيـز اللغـة في بلـد مـا يجـب أن تكـون مؤسسـة حكوميـة تسـتمدّ قوتهـا الوجوديـة والماليـة مـن الحكومـة.

ونضـرب مثـالا سـائر الوطـن العـربي فإنّـه توجـد إلى جانـب المجامـع اللغويـة مراكـز بحثيـة لغويـة والـتي تجـد دعمـا ماديـا ومعنويـا مـن الحكومـات الـتي تنتمـي إليهـا مثـل: مركـز الملـك عبـد الله بـن عبـد العزيـز الـدولي لخدمـة اللغـة العربيـة « (السـعود، ٢٠١٥: ٤٣) والمركـز العـربي للأبحـاث ودراسـة السياسـات بقطـر» (السـعود، ٢٠١٥: ٤٥) وهنـاك مؤسسـات لغويـة أخـرى وهـي كثـيرة ومتنوعـة كمعاهـد التعريـب منهـا: معهـد «الدراسـات والأبحـاث للتعريـب بالربـاط» (السـعود، ٢٠١٥: ٣٨) ثـمّ «بيـت الحكمـة التونسـي المعاصـر»(السـعود، ٢٠١٥، ٤١)، و»الجمعيـة المعجميـة العربيـة بتونـس» (السـعود، ٢٠١٥، ٤١– ٤٢)،والهيئـة العليـا للتعريـب في السـودان.

وأمـا مجـال الثقافـة والاقتصـاد والإدارة فلـم تنتقـل سياسـة التعريـب في الصومـال إلى حـيّز التطبيـق نسـبيا أو كليّـا حيـث كلّ المحـاولات والخطـوات الحكوميـة منـذ الثـورة الصوماليـة كانـت واهيـة شـكلية لا تسـتهدف تغيـير الواقـع السـياسي اللغـوي في الصومـال.

والظريـف في الأمـر أنّ اللغـة العربيـة تأثّـرت بالصـراع السـياسي بـين الحكومـات الصوماليـة بعـد سـقوط الحكومـة المركزيـة الصوماليـة والجماعـات المسـلّحة لدرجـة أنّهـا

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

أصبحـت خـارج السـياق الحكـومي الإداري وتـمّ إبعادهـا عـن قطـاع الـوزارات الحكوميّـة ورميـها بدائـرة الجماعـات الإرهابيـة محصـورة فيهـا وفي أماكـن محـدودة أخـرى.

- **سوق العمل المحلي:**

يتطلـب سـوق العمـل في الصومـال معرفـة اللغـة الإنجليزيـة لأنّ وراءهـا الهيئـات العالميـة خاصـة الأوروبيـة والأمريكيـة الـتي تدعـم الحكومـة الصوماليـة ماديـا ومعنويـا، ولذلـك فمـن البديهـي أن تكـون المعامـلات والمراسـلات الرسـمية باللغـة الإنجليزيـة؛ الأمـر الـذي أدّى إلى إقبـال الأجيـال المتعلمـة علـى تعلـم اللغـة الإنجليزيـة.

فحينمـا تكـون اللغـة الرسـمية للبـلاد لغـة غـيرملبيـة لاحتياجـات المتعلّـم في سـوق العمـل المحلـي؛ تنتـج عنهـا انعكاسـات سـلبية تمـسّ قطـاع التعليـم بالدرجـة الأولى الـذي يختـار الوجهـة الأجنبيـة علـى حسـاب خصوصياتهـا اللغويـة وهويتهـا الوطنيـة (قـدادا ٢٠١٨).

وهـذا بالفعـل مـا حـدث في الصومـال عندمـا اتجهّـت جميـع المؤسسـات التعليميـة إلى اعتمـاد اللغـة الإنجليزيـة في التدريـس وجعلهـا مـن اللغـات الرسـمية للبـلاد اسـتنادا إلى الدسـاتيرالإقليميـة ومدونـة السياسـة التعليميـة لـوزارة التربيـة والتعليـم الـتي تعتـبر الإنجليزيـة مـن لغـات التعليـم في الدولـة، وهـذا التحـول لـم يـأت مـن فـراغ وإنمـا جـاء تلبيـة لاحتياجـات الجيـل المتعلـم حيـث إنّ الواقـع العملـي يفـرض التعلـم باللغـة الإنجليزيـة علـى حسـاب اللغـة العربيـة.

إتقـان اللغـات الأجنبيـة ليسـت ظاهـرة ينفـرد بهـا الصومـال، ولكنّهـا هبّـت واكتسـحت الوطـن العـربي حـتى أصبحـت اللغـات الأجنبيـة في البلـدان العربيـة تُكلّـف المواطـن العـربي الكثـيرلتعلّمهـا وإتقانهـا مـن أجـل الحصـول علـى فرصـة أكـبرفي سـوق العمـل. وبالنسـبة لبعـض الوطـن العـربي تحصـل اللغـة الفرنسـية علـى الحـظ الأوفـر والنسـبة الأعلـى في سـوق العمـل، وبعضهـا أصبحـت اللغـة الإنجليزيـة هـي المهيمنـة والمسـيطرة علـى سوق العمل.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

وهـذا يقودنـا إلى مسـألة غايـة في الأهميـة، وهـي أن التخطيـط اللغـوي للمؤسسـات التعليميـة، لا يمكـن أن يكـون تخطيطـا ناجعـا، إلا إذا كان جـزءا مـن خطـة وسياسـة لغويـة عامّـة على مسـتوى الدولـة ككل، تشـتمل على تحليـل دقيـق وتخطيـط للغـات في سـوق العمـل المحلـي، حـتى لا يقـع هنـاك تضـارب وتعـارض بـين التخطيـط اللغـوي داخـل المؤسسـات التعليميـة للبـلاد، والاحتياجـات الـتي يتطلبهـا سـوق العمـل (قـدادا، ٢٠١٨).

غيـاب دور الـدول العربيـة والجامعـة العربيـة في تمويـل ودعـم سياسـات جديـدة للغـة العربيـة في الصومـال

تنـاول مجلـس جامعـة الـدول العربيـة في دورتـه الثامنـة والسـبعين في عـام ١٩٨٢ قضيـة التعريـب في الصومـال، وأصـدر قـرارا يناشـد الـدول العربيـة بتقديـم العـون المـالي والفـني والبشـري للصومـال لإنجـاح المشـروع وفتـح حسـاب لدعـم حملـة تقويـة اللغـة العربيـة في الصومـال. وبموجـب هـذا القـرار قدّمـت بعـض الـدول العربيـة جهـودا في إنجـاح مشـروع التعريـب في الصومـال، وفي مقدّمتهـم مصـر والعـراق حيـث تـمّ إرسـال البعثـات التعليميـة المصريـة والعراقيـة إلى الصومـال لدعـم مشـروع التعريـب. (عبـدي، ٢٠١٥)

وهـذا المشـروع لـم يحالفـه النجـاح بسـبب سـقوط الحكومـة الصوماليـة المركزيـة الـتي كانـت تقـود المشـروع. ولـم تحـظ الصومـال بعدهـا بمثـل هـذا المشـروع حـتى يومنـا الحاضـر. وبالرغـم مـن أنّ اللغـة العربيّـة في الصومـال تعيـش في أسـوأ حياتهـا مقارنـة بأوضاعهـا علـى مـدى التاريـخ، فـإنّ الحكومـات الصوماليـة الفيدراليـة لـم تهتـم بهـا ولـم تتلـق دعمـا مـن الـدول العربيـة الشـقيقة لإحيـاء مشـروع التعريـب ووضـع سياسـات لغويـة جديـدة.

- **الحلول المقترحة:**

إذا تأمّلنـا الواقـع اللغـوي في الصومـال فسـنجد أنّ هنـاك نقصـاً واضحـاً في تصميـم سياسـة وتخطيـط لغـوي يسـعيان إلى التفاعـل مـع القضايـا اللغويـة منهـا: الأمـن اللغـويّ وإدارة التنـوع اللغـويّ، والحقـوق اللغويّـة وإيجـاد الحلّ لمشـكلة صـراع اللغـات، والديمقراطيّة اللغويّـة وتعزيـز التعـدّد اللغـويّ، وحقـوق الأقليّـات اللغويّـة. وعليـه فمـن السـهل رصـد

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ضعـف اللغـة العربيـة في الصومـال وغيابهـا عـن أرض الواقـع العملـي. وتظـنّ الأجيـال المتعلمّـة أنّ وظيفـة اللغـة العربيّـة تنحصـر في أدّاء الصلـوات الخمـس، وفي قـراءة القـرآن؛ إذ لا تُـرى اللغـة العربيّـة ولا يسـمع بهـا في حياتهـم الدنيويّـة، لأنّهـا غائبـة عـن أرض الواقـع بسـبب غيـاب سياسـة لغويّـة واضحـة. فـلا بـدّ مـن توجيـه فكـر الأجيـال المتعلّمـة والنظـر إلى إحيـاء الـدور الدنيـويّ للغـة العربيّـة «فالمطلـوب أن تحيـا اللغـة العربيـة بدنيويّتهـا إضافـة إلى دينيّتهـا» (الفهـري، ٢٠١٣، ص٢٧٩).

وانطلاقـاً مـن هـذا نؤكـد الحاجـة الماسـة إلى وضـع سياسـة لغويـة واضحـة وصريحـة، وإصـدار قـرارات لغويـة جديـدة تخـص اللغـات الرسـمية للبـلاد وهـي العربيـة والصوماليـة لحمايتهمـا والدفـاع عنهمـا. وننبّـه إلى خطـورة عـدم الأخـذ بعـين الاعتبـار القـرارات والقوانـين اللغويـة وإهمـال التخطيـط اللغـوي الـذي يقـوم بتأطيـر القضايـا المذكورةأعـلاه، ومعالجتهـا واقـتراح الحلـول المناسـبة لهـا وفـق معايـير لا تكتفـي بقوالـب اللغـة فقـط، بـل تتجاوزهـا إلى بُعـد سوسـيو سـياسي واضـح (Jernudd & Nekvapil ،2012 28).

وفيمـا يخـص تدريـس اللغـة العربيـة فإنّ الطلبـة يعانون كثـيرا من صعوبـة اللغـة العربيّة، وهـذا يعـود إلى طريقـة تدريسـها. لأنّ المعاهـد التعليميـة المخصصـة للغـة العربيـة تركّـز على القواعـد التقليديّـة كالنحـو والصـرف والبلاغـة والأشـعار القديمـة، فهـي إذن لغـة جامـدة، أمـا الجامعـات فـلا تختلـف طريقـة تعليمهـا اللغـة العربيـة عـن الحلقـات كثـيرا، بـل تـدرّس نفـس المقـرّرات الـتي تـدرّس في الحلقـات وبنفـس الطريقـة التقليديـة (إبراهيـم ٢٠٢٠).

إذن ليـس مـن المسـتغرب أن يعـاني الطلبـة مـن صعوبـة اللغـة العربيـة؛ لأن الصومـال بلـد ذات ثقافـة خاصـة وذات بيئـة تختلـف عـن باقي الـدول العربيـة؛ ولأنّ اللغـة العربيّـة غائبـة عـن أرض الواقـع، ولا أحـد يصـادف مـن يتحـدث بهـا في الشـوارع. ولذلـك ندعـو السـلطات الصوماليـة أولا ثـمّ المؤسسـات التعليميّـة إلى تبـني تخطيـط لغـوي في اكتسـاب اللغـة العربيـة، وإلى إنشـاء مراكـز بحثيـة أكاديميـة للغـة العربيـة، ومعاهـد لتعليـم اللغـة العربيـة لغـير الناطقـين بهـا، واسـتقطاب الخـبراء مـن الوطـن العـربي بدعـم مـن الـدول العربيـة الشـقيقة.

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وأخـيراً إنّـه لمـن الضـروري التنسـيق بـين الواقـع الفعلـي وبـين السياسـات اللغويّـة المنصوصـة في الدسـاتيرسـواء علـى المسـتوى الفيـدرالي أو علـى المسـتوى الإقليـمي؛ حيـث إن هنـاك تضاربـا وتناقضـا واضحـا بـين الواقـع وبـين السياسـات اللغويـة في الصومـال. ويتجلى ذلك على سـبيل المثال في هيمنـة اللغـة الإنجليزيـة وطغيانها على المشـهد اللغـوي والقطاعـات المختلفـة سـواء كان تعليميـا، أو اقتصاديـا، أو اجتماعيا.ومـن هنـا تـبرز أهميـة فقـه الواقـع اللغـوي في الصومـال وحاجتـه الماسـة إلى ترسـيم نظـام لغـويّ ديمقراطـيّ يؤطّـر سياسـة لغويّـة وتخطيطـا لغويّـا ديموقراطيّـا منصفـا يعمـل علـى تفـادي اسـتعمال النزاعـات اللغويّـة في الواقـع أو المواقـع المتعـددة اللغـات، ويـنزل كلّ لغـة منزلتهـا.

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

المراجع العربيّة:

- بغـدادي، عبـد السـلام إبراهيـم. (٢٠١٣). **البعـد الإيجـابي في العلاقـات العربيـة- الإفريقيـة والتعدديـة الإثنيـة كرابـط ثقـافي.** ط١. الدوحـة: المركـز العـربي للأبحـاث ودراسـة السياسـات.
- توحـو، محمـد علـمي (٢٠١٥). **التربيـة في عهـد الثـورة الصوماليـة مـن عـام ١٩٦٠- ١٩٩١:** التطـور والتدهـور، ط١، مقديشـو، مكتبـة هدهـد.
- الجامعـة الإسـلامية (٢٠١٤-٢٠١٥)، **الدليـل المختصـر للجامعـة الإسـلامية**، مدونـة مختصـرة لتاريـخ الجامعـة الإسـلامية منشـورة في الصفحـة الرئيسـية للجامعـة.
- الجامعـة الإسـلامية (٢٠١٨). **اللغـة العربيـة بـين الواقـع والمأمـول**، ورقـة علميـة قدمّهـا أسـاتذة الجامعـة في إطـار المسـاهمة في إثـراء المعرفـة العلميـة منشـورة في صفحـة الجامعـة.
- الجريـدة الرسـمية (١٩٨٠). اللائحـة الداخليـة لمجلـس الشـعب الصومـالي، جمهوريـة الصومـال الديمقراطيـة، مقديشـو.
- حسـن، عبـد الله، (٢٠٠٠). **منهـج مقـترح لتعليـم اللغـة العربيـة في معاهـد تعليـم اللغـة العربيـة الأهليـة بمقديشـو**، بحـث تكميلي لنيل درجـة الماجسـتير، الخرطوم، معهـد الخرطـوم الـدولي للغـة العربيـة التابـع لجامعـة الـدول العربيـة.
- حسـين، إبراهيـم محمـد (٢٠٢٠). المقترضـات العربيـة في اللغـة الصوماليـة، رسـالة ماجسـتير في كليـة العلـوم الإنسـانية والاجتماعيـة، برنامـج اللسـانيات والمعجميـة العربيـة، قطـر- الدوحـة، معهـد الدوحـة للدرسـات العليـا.
- الحويـري، **محمـود محمـد. (١٩٨٦). سـاحل شـرق إفريقيـا مـن فجـر الإسـلام حـتى الغـزو البرتغـالي.** ط١. القاهـرة دار المعـارف.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

- السعود، علي ابن إبراهيم. (٢٠١٥). **مسارات التنسيق والتكامل بين المؤسسات اللغوية في الوطن العربي**، الرياض: مركز الملك عبدالله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.
- شيخو، عبد العزيز (٢٠١٧). **أضواء على تاريخ التعليم في الصومال، ط١، القاهرة**، دار الفكر العربي.
- عبد الكريم، محمد، وآخرون (١٩٧٨). **تاريخ التعليم في الصومال، وزارة التربية والتعليم**، مقديشو.
- عبد الهادي، جمال. (١٩٩٥). **المجتمع الإسلامي المعاصر (ب) إفريقيا**. ط١. الإسكندرية: دار الوفاء.
- عبدي، محمد إبراهيم (٢٠١٥). دور الجامعة العربية في تعريب التعليم الصومالي، **مجلة جامعة مقديشو، العدد الأول**، ص: ٣٥ - ٥٤.
- العلوي، عيدروس. (د.ت.). **بغية الآمال في تاريخ الصومال**. (د. ط.). القاهرة: مطبعة دار السلام.
- علي، محمد حسين. (٢٠١١). **الثقافة العربية وروّادها في الصومال: دراسة تاريخية حضارية**. ط١. القاهرة: دار الفكر العربي.
- الفهري، عبد القادر الفاسي (٢٠١٣). **السياسة اللغوية في البلاد العربية**، ط١، طرابلس، دار الكتاب الجديدة المتحدة.
- قدادا، نادية (٢٠١٩). تخطيط السياسة اللغوية ومشروع بناء الدولة القومية: المملكة المغربية دراسة حالة، رسالة ماجستير في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، برنامج اللسانيات والمعجمية العربية، قطر- الدوحة، معهد الدوحة للدرسات العليا.

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

- كوبـر، روبـرت (٢٠٠٦). **التخطيـط اللغـوي والتغـير الاجتماعـي**، ترجمـة خليفـة أبوبكـر الأسـود، طرابلـس، مجلـس الثقافـة العامـة.
- المحمـود، محمـود بـن عبـد الله عبـد العزيـز. (٢٠١٥) **التخطيـط اللغـويّ والسياسـة اللغويّـة في أسـتراليا: دراسـة حالـة، مجلّـة الدراسـات اللغويّـة**، مـج ١٧، ع ١، ١٦٨-٢١٨.
- معْـن، مشـتاق عبّـاس. (٢٠٠٢). المعجـم المفصـل في مصطلحـات فقـه اللغـة المقـارن. ط١. بيروت: دار الكتـب العلميـة.
- مكـي، حسـن (١٩٩٠). **السياسـات الثقافيـة في الصومـال الكبـير**، الخرطـوم، المركـز الإسـلامي الإفريقـي.
- مـوسى محمـد، أمـاني. (٢٠٠٧). **التحليـل الإحصـائي للبيانـات**، القاهـرة: مركـز تطويـر الدراسـات العليا.
- نصيف، مجدي (**١٩٧٤**). **ثورة الصومال**، ط١، القاهرة، مكتبة مدبولي.
- هرابـة، يوسـف أحمـد (٢٠١٢). أوضـاع اللغـة العربيـة في الصومـال، **مجلـة العربيـة للناطقـين بغيرهـا**، (١٤) ٢٨٩-٣٠٨.
- يونـس، محمـد عبـد المنعـم. (١٩٦٢). **الصومـال: وطنـا وشـعبا**. ط١. القاهـرة: دار النهضـة العربيـة.

المراجع الأجنبية:

- Ahmed, Abdulakdir (2018). *Achievements of FPENS, Mogadishu.* PFENS.
- Cooper, Robert (1989) *language planning and social change,* Cambridge, Cambridge university press.
- Dowlada Jubbaland (2015). *Dastuurka jubba land*, jariidada rasmiga, (tiro gar ah) P.1-62
- Dowlada Puntland (2009). *Dastuurka dowlada puntland,* jariidada rasmiga, 14 (11) p. 1-67.
- Faafinta Rasmiga (1976). *Sharciga Caddaynta Summadaha iyo Farsamada Lacagta,* Jamhuuriyadda Soomaaliya. Mogadishu.
- Faafinta Rasmiga (1978). *Xoojinta Af Carabiga iyo wax ka beddelka Sharciga Waxbarashada, Jamhuuriyadda Soomaaliya.* Mogadishu.
- Faafinta Rasmiga (1979). *Xeerka Nidaamka Akadeemiyada Cilmiga Fanka iyo Suugaanta,* Jamhuuriyadda Soomaaliya. Mogadishu.
- Faafinta Rasmiga (1987). *Sharciga Mabaadi'da Guud iyo Nidaamka Waxbarashada iyo barbaarinta,* Jamhuuriyadda Soomaaliya. Mogadishu.
- Faafinta Rasmiga (2014). *Sharciga Arrimaha Dibadda,* Jamhuuriyadda Soomaaliya. Mogadishu.
- Gudiga Sharcidejita (2012). Dastuurka Soomaaliya, Madbacadda Qaranka, Mogadishu.
- Hussein Haji and Mohamed Farah, (2020). Somalia's Agriculture and Livestock sectors: A baseline Study and Human Capital Development Strategy, Heritage Institute, and City University of Mogadishu.
- ICPALD (2015). The Contribution of Livestock to The Somali Economy, Nairobi, Kenya

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- Idaaja, A. (2012) *Qorista afka soomaliya iyo ururinta suugaatiinsa: kaalinti shire axmed jaaamac, Afmaal proceeding of the conference on the 40 anniversary of Somali orthography,* Djibouti, AGA. P.183-188.
- Jamhuuriyada soomaliland (2016). *Dastuurka somaliand,* faafimta rasmiga ah ee jamhuuriyadda soomaliand, 5 (tiro gaar ah). P.1-73.
- Jamhuuriyadda Federaalka Soomaaliya (2012). *Dastuurka kumeelgaarka,* moqdisho, wasaarada arimaha dastuurka.
- Jernudd, B. & Nekvapil, J. (2012). *History of the field:* a sketch, the Cambridge handbook of language policy, Cambridge: Cambridge University Press.
- Kaplan, Robert., and Richard Baldauf Jr (1997). Language planning and policy: from practice to theory. Clevedon, Multilingual Matters.
- Maamulka Wasaayada Talyaaniga (1955). *Xeerka Doorashada Wakiilada Beelaha Yaryar, Jamhuuriyadda Soomaaliya. Mogadishu.*
- Mansuur, Cabdalla Cumar(2016). *Taarrikhda afka iyo bulshada soomaaliyeed* (Daraasad af iyo dhaqan), D.2, UK. LOOX press.
- Ministry of Planning, Investement, and Economic development (2023). Somali Economic Outline. Ministry of Planning, investement, and economic development, Road-KM 5, Mogadishu Somalia.
- UNDP SOMALIA (2019). Population Statistics of Somalia, UNDP SOMALIA.
- Provisional Constitution, (2012). *Official Languages,* chapter 1, Article 5: Mogadishu, Somalia
- Puglielli Annarita (2015). Language planning and instruction, Centro Studio Somali – Universita -
- Puglielli, Annarita, Mansur, cumar (2012). *QAAMUUSKA AF- SOOMAALIGA,* roma, RomaTre-press. Roma Tre.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

— Wasaarada waxbashada iyo tacliinta sare ee jamhuuriyda ferderalka soomaaliya (2018). *Siyaasadda waxbarashada,*Muqadisho. Wasaarada waxabarasha Soomaaliya. Mogadishu

— Wright S. (2004). *Language Policy and Language Planning: from Nationalism to Globalization,* M.A. Thesis. New York: Palgrave Macmillan

— Xafiiska Horumarinta Manaahijta (2017). *Saacadaha Waxbarashada,* Wasaaradda Waxbarashada, Tacliinta iyo hidaha.Jamhuuriyada Soomaaliya, Mogadishu.

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

شكر وتقدير

يتقـدَّم مجمـع الملـك سـلمان العالـمي للغـة العربيـة بوافـر الشـكر والتقديـر لـكلِّ مَـن شـارك في إنجـاز هـذا العمـل مـن خـبراء وباحثـين وجامعـي بيانـات وفنيـين وإداريـين وتقنيـين وإحصائيـين ولغويـين، حيـث قامـوا بأعمـال مهمـة ومتنوعـة في إعـداد العمـل، فلهـم وافـر الشـكر والتقديـر، كمـا يمتـد الشـكر إلى:

مُعدّ التقرير:

أ. عبد الولي محمد شيخ عمر

أ. إبراهيم محمد حسين

فريق الإشراف العلمي:

د. عقيل بن حامد الشمري

د. محمد بن عبد الرحمن القريشي

د. أحمد بن خالد الشريمي

د. علي بن محمد العمري.

أ.د.محمود بن عبدالله المحمود

أ.د. خالد بن سليمان القوسي

د.حمد بن عبدالعزيز الحمود

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

هذه الطبعة
إهداء من المجمع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً